جامعة القادسية

كلية التربية للبنات

قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

دور التسامح الاجتماعي

لدى طلبة كلية التربية

بحث مقدم من قبل الطالبات

زهراء مكي خضير

زهراء محمد شناوة

زهراء عقيل رزاق

زينب علي عمران

لنيل شهادة بكالوريوس ارشاد نفسي وتوجيه تربوي

اشراف

م.م. اسراء الخزاعي

1438 هـ

2017م

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث .

اهمية البحث .

اهداف البحث .

حدود البحث .

تحديد المصطلحات .

مشكلة البحث

ان الظروف الحالية التي يمر بها البلد من اعمال عنف واضطرابات التي من اسبابها غياب التسامح بين الافراد ومعتقداتهم وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي . انعكس سلبا على الحياة الاجتماعية لأبناء المجتمع العراقي. مما دعا بعض الاقليات الاجتماعية وجهات رسمية ومؤسسات المجتمع المدني العراقي ومنظمات دولية بعقد مؤتمرات وندوات تنادي بالتسامح والحوار العقلاني المتحضر بمختلف الطوائف الاجتماعية نبذا للعنف والصراع الناتج عن التعصب بمختلف أشكاله والا سينعكس هذا التناحر سلبا على مختلف فئات المجتمع الذي يؤدي الى تفكك وحدته.

واحدى هذه الفئات هم طلبة الجامعة فقد يتأثر تسامح الطلبة اتجاه الاخر ممن يخالفهم في الراي او العقيدة الدينية او العادات الاجتماعية انعكاسا لما يجري ليس فقط على الجانب السياسي بل كذلك ماتثيرة وسائل الاعلام من تحريض ديني وطائفي وفكري وسياسي. وقد اشارت دراسة (بابان 2008) الى وجود تعصب لدى طلبة الجامعة بكركوك. (بابان، 2008 : 100)، وهذا يعطي مؤشرا على امكانية غياب التسامح بين الطلبة. وربما هذه الظروف قد لا يؤثر فقط على التسامح عند الطلبة بل ايضا على نظرتهم لحياتهم المستقبلية ونظرتهم لأنفسهم مما ينعكس على حضورهم الوجودي المتمثل بشعور الانسان بالمسؤولية في بناء نفسة وتواصله مع الاخرين من ابناء

مجتمعـة وتطـوير عالمـة الـذي يعيـش فيـة ويكـون متميـزا فـي كـل ذلـك (Fiest&fiest, 2009,p:353).

وقد اشارت دراسة حسب (2010) الى مثل هذا التـأثر علـى وجـود شـيخوخة نفسية لدى طلبـة الجامعـة اي شـعورهم بـالعجز او الانفعاليـة فـي مواجهـة متطلبات الحياة. (حسين،2010 : 53). ان اسـتثمار البـاحث بوجـود مسـتويات مختلفة من التسامح وقبول الراي الاخـر بيـن طلبـة الجامعـة اثنـاء حـواراتهم ومناقشاتهم ومجادلاتهم التي تعبر عن افكارهم وأرائهم واتجاهاتهم وقيمهم في مختلف المواضيع.

اهمية البحث

تزادا اهمية التسامحي عصر العولمة، حيث تزداد وتيرة العلاقات والتفاعلات بين الشعوب والجماعات المختلفة، من خلال التقويم التكنولوجي في وسائل الاتصال والموصلات. ومن خلال اندماج اقتصاديات البلدان المختلفة في سوق عالمية واحدة ، كما تتجلى فكرة اختيار التعاون بوصفة طريقا لتحسين ظروف البشرية، استنادا على الاعتقاد بان كل فرد وكل جماعة بشرية لديها ما تساهم به في مسيرة التقدم الانساني وان الثراء الناتج عن تبادل القافات

والمعارف والافكار والتقاليد يمكن ان يؤدي الى تعظيم الفائدة العائدة على الجميع. (عبد الجواد، 2000، 52).

والتسامح دعوة الى ترسيخ التفاهم والحوار والتعددية والتعاون بين الامم والشعوب والتقارب بين الثقافات ورفض منطق صراع الحضارات ومحاربة كل ما يدعو الى الكراهية والتحريف على العنف الذي يسوغ الجرائم التي لا يمكن قبولها في اي دين او قانون. (علبي، 2003، 79).

فلقد عانت البشرية من اثار عدم التسامح كثيرا وتمثل ذلك في الحروب والصراعات. ففي القرن العشرين هناك حربان عالميتان، وعشرون (20) حربا بين الدول، وعشرون(20) حربا اهلية كبيره، وست (6)مذابح، نجم عن هذه الحروب مائة(100) مليون قتيل في الحروب بين الدول، ومائة (100) مليون قتيل من المذابح والحروب الاهلية ومابين مائة الى خمسمائة (100-500) مليون لاجئا ومشردا، وثمانية(8) مليارات طن من المتفجرات، ومائة (100) الف طن من الاسلحة الكيمياوية فضلا عن تكوين العديد من شبكات الارهاب.(cartasev 2000,p:22).

ولقد عبر عن ذلك نيلسون مانديلا بقولة ((يذكر القرن العشرون بانه القرن الموسوم بالعنف، انه تحملنا موروثا هائلا من العار والخراب والتدمير الشامل الذي لم يشاهد من قبل ولم يكن ممكنا في تاريخ البشر، وهذا الموروث الناجم عن تسخير التكنلوجيا الحديثة في خدمة ممادعا ايدولوجيات الكراهية)). **(kurg 9&etal,2002 p:ix).**

الاممالمتحدة الى اتخاذ قرار لنشر مبادئ التسامح العالمي، وذلك لإنقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب وايمانا بالحقوق الاساسية للإنسان وكرامة

الفرد وقدرة، والعيش معا في سلام وحسن الجوار اعلن مبادئ التسامح في المؤتمر العام لليونسكو سنة (1995) كما جاء في ديباجته (الامم المتحدة، 1996: 5).

ولاتقتصر اهمية التسامح على مستوى السلام العالمي فحسب بل تمتد كذلك لتشمل العلاقات بين الجماعات الثقافية المختلفة سواء داخل الدولة الواحدة او عبر حدود الدول المختلفة، بحيث لا توجد ثقافة او جماعة تستطيع ان تستغني عن مثل هذا التعاون فالشعوب والثقافات يمكنها ان تكتسب مكانة متميزة في العالم بقدر ما يمكنها التفاعل الخلاف والاقتباس من الثقافات الاخرى في العالم.(عبد الوهاب،2005،ـ 23). كما جاء ذلك في تأكيدات المؤتمر الاسلامي الاستثنائي عام (2008) اهمية تعميق قيم الحوار والتسامحة في الخطاب الاسلامي داخل المجتمعات الاسلامية وخارجها. بسبب انتشار الغلو والتطرف وغياب التسامح في الفضاء الاسلامي المعاصر وقد ينعكس سلبا على المجتمعات الاسلامية سواء فيما بينها او ما بين المجتمعات من ثقافات اخرى. وانشاء مركز للحواريين المذاهب الاسلامية المختلفة لتقريب وجهات النظر والحد من الغلو ونشر التسامح بين ابناء المذاهب الاسلامية المختلفة. (شيخة، 2008، 3).

وتبرز اهمية التسامح في مجتمعنا وذلك لتعدد الطوائف الدينية والقومية فيه. فقد جاء في البيان الختامي لمؤتمر اربيل للتعايش السلمي والتسامح الاجتماعي سنة (2010) عدة توصيات وجهت الى الجهات المعنية الرسمية بالعراق منها تشكيل لجنة مختصة لمراجعة المناهج التعليمية والتربوية، خاصة مادة التربية الدينية في المدارس واعادة كتابتها بما ينفع التسامح

والتعـايش السـلمي فـي البلـد ودعـوة المؤسسـات الاعلاميـة المختلفـة فـي ممارسـة دورهـا الايجـابي والمـؤثر فـي اشـاعة وترسـيخ مفـاهيم التسـامح والتعايش السلمي وقبول الاخـر واحـترام تعـدد الثقافـات والاديـان، وحمايـة الاقليات الدينية من ابناء المجتمـع العراقـي مـن صـابئة ومسـيحيين وبزيـدين والمقومات الاثنية الاخرى (مؤتمر اربيل، 2010).

وتعد الامم المتحدة ان التسامح ضـروري بيـن الافـراد وعلـى صـعيد الاسـرة والمجتمع المحلي، وان جهود تعزيز التسامح وتكوين المواقـف القائمـة علـى الانفتاح واصغاء البعـض للبعـض والتضـامن ينبغـي ان تبـذل فـي المـدارس والجامعات وعن طريق التعليم غير النظامي وفي المنزل وفي مواقع العمل. ((الامم المتحدة، 1996، ص 9).

حيث ان الفرد المتسامح يمتلك مبدا المسـاواة النـابع مـن المشـاعر الانسـانية الرقيقة التي تنطوي ضمنها المرونة التي تؤدي الى تقبل الاخرين على اساس انسانيتهم وليس على اساس انهم يختلفون بعضهم عن بعض فـي السـمات، فالفرد المتسـامح يكـون متعقلا ومتفهمـا .(Allport كما يرى البورت (1979 ومبتعدا عن الجمهور الفكري ولايعبر اهتمام للفـروق الفرديـة او الاجتماعيـة (Allport, 1979 p: 165).

ان التسـامح اهميـة كـبيرة فـي حيـاة الفـرد (Watson 1973) يرى واطسون والمجتمع فان سادت المودة والتعاون والتسـامح بيـن الافـراد فـي المجتمـع الواحد والمجتمعات المختلفة من دون تمييز ولا تفضـيل سـنجد ان الاسـتقرار النفسي والاجتماعي هو السمة المميـزة لهـذه المجتمعـات المتسـامحة ممـا يلقي بظلاله على الصحة النفسيهلافراد تلك المجتمعات وبتيح لهم فرصا اكـبر

ويعد التسامح مـن السـمات (Watson, 1973, p:23). نحو التطور والازدهار المهمه والمرغوبة في الشخصية كما انه شيء محبب ينطوي علـى المشـاعر كالحب والمودة والاستجابات الايجابية المتمثلة بالافكار التي ترفـع مـن شـان الافراد الاخرين. (Martin & Morris, 1982 p:377).

كما ان التسامح قيمة كبيرة في تقويم سلوك الفرد في المجتمـع فهـي توجـة الفرد لسلوك ماهو مرغوب فيه وتبعدة عن ماهو غير مرغوب فية من اصناف السلوك في ظل قواعد زمعايير المجتمع وبما تجعلـة فـردا مقبـولا ومتناسـقا في سلوكة ومتوافق مع الاخرين في المجتمـع (الهاشـمي، 1986، 28).

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

1- مستوى التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية.

2- دلالة الفروق في التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية تبعا لمتغيرات:

- النوع (ذكور – اناث)، التخصص الدراسي (علمي – انساني)

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة القادسية / كلية التربية التخصص الانساني والعلمي للدراسة الصباحية، ولكلا الجنسين (الذكور والاناث) للعام الدراسي 2016-2017.

تحديد المصطلحات

اولا: التسامح الاجتماعي The Social Tolerance في اللغة التسامح:

التسامح في اللغة كما ورد في لسان العرب يعود الى الجذر سمع، ويشتق منها السماح والسماحة، والسماحة والتسميح وتعني لغة الجود، واسمح اذ جاد واعطى بكرم وسخاء، اسمح وتسامح وافقني على المطلوب، والمسامحة هي المساهلة. وكذلك في مختار الصحاح يدل على العطاء والجود والتساهل. (بن منظور، 1956: 490)، (الرازي، 1983، 312).

: التسامح في الاصطلاح عرفة كل من

1- كنك (king 1976)

هو السعي الى المساواة بين جميع الافراد في المعاملة حتى مع من يختلف معنا في الراي والمعتقد والافكار وغيرها ومحاولة فهم هؤلاء المختلفين والتعاطف معهم. (king 1976 p:6)

2- مارتن موريس (Marten & Morris 1982)

هو تقبل الافراد المختلفين معنا في الافكار والمعتقدات والعادات والتقاليد وتقبل الافكار الجديدة والترحيب بالغرباء القادمين الى مجتمعنا. مارتن موريس (Marten & Morris 1982)

3- بدوي 1982

هو موقف يتجلى في الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة. فيما يتعلق باختلافات السلوك والراي دون الموافقة عليها. ويسمح فية التنوع الفكري والعقائدي، ويقابل التسامح التعصب. (بدوي، 1982: 426).

4- مجمع اللغة العربية 1983

هو سعة صدر تفسح للأخرين ان يعبروا عن آرائهم وان لم تكن موضوع تعلم او قبول ولايحاول صاحبة فرض إراءة الخاصة عليهم (مجمع اللغة العربية، 1983: 44).

5- دكت Dukkit 1992

ميل الشخص لتجنب التعصب، عدم الاهتمام بالتمييز بين جماعته والجماعات الاخرى او بين موقفة وموقف غيرة من الناس.(دكت،2000 :88).

6- حسين 2003

هو ان يحترم الناس بعضهم البعض بغض النظر عن اي فروقات سواء كانت عرقية او دينية او اجتماعية او فطرية او قدرات او اتجاهات او في النوع ((حسين، 2003: 332).

7- عيدي 2010

هو تفهم وتقبل الفرد للأفراد المختلفين معه في الراي والدين والعرق ومعاملته لهم بالتساوي مع تحمله لزلاتهم وعدم التدخل في شؤونهم والتعاطف معهم (عيدي، 2010: 14).

التعريف النظري لتسامح الاجتماعي

بما ان الباحث قد اعتمد نظرية اتساق المعتقدات لـ (ميلتون روكيش Milton Rokeach) وعلية فقد تم استخلاص التعريف النظري فيها بانه

تقبل الفرد للأخرين الذين يختلفون معه في الراي والعقيدة الدينية)) والمذهبية والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية وليس بالضرورة الموافقة عليها والاعتقاد بان من حق الاخرين ان يعبروا وفق ما يعتقدون (Milton Rokeach 1960:32-36).

التعريف الاجرائي للتسامح الاجتماعي:

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة خلال اجابتهم على فقرات مقياس التسامح الاجتماعي الذي اعده الباحث

الفصل الثاني

الاطار النظري ودراسات سابقة

- التسامح الاجتماعي
- دراسات سابقة

اولا: التسامح الاجتماعي

مفهوم التسامح في اللغة

اصل كلمة التسامح في اللغة العربية يعود الى جذر او مادة "سمح" بمعنى اللين والسهولة، ويأتي في اللغة مرادف للتساهل (مجمع اللغة العربية، 3004 : 447). وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس جاءت سمح : السين والميم والحاء اصل يدل على سلامة وسهولة (ابن فارس، 1979، : 99). وفي مختار الصحاح حيث جاءت كلمة " سمح " لتدل على السماح والسماحة والمسامحة والتسميح وتعني الجود، واسمح اذ جاء واعطى بكرم وسخاء، وسمح له اي اعطاء، وسمح من باب صار سمحا (بسكون الميم) وقوم سمحاء بوزن فقهاء وامراة سمحة ونسوة سماح (الرازي، 1983 : 312) كما يشير ابن منظور في لسان العرب الى التسامح والتساهل بوصفها مترادفين، واسمح وسامح اي وافقني على المطلوب وقولهم الحنيفية السمحة اي التي ليس فيها ضيق ولا شدة وتقول العرب: عليك بالحق فان فيه لسمحا **اي متسعا، ويقال:** اسمحت نفسه اذا انقادت لتدل على المتابعة والانقياد. (ابن منظور 1981: 3088). ويقول الفيروز ابادي في القاموس المحيط: المساهله كالمسامحة وتسامحوا: تساهلوا، وساهله: ياسرة، والسمحة الملة التي مافيها ضيق (الفيروز ابادي، 1978 : 228). فلفظ التسامح يحمل معاني : الجود والكرم

والسهولة والموافقة والليـن والانقيـاد والسـعه، بعيـدا عـن الضـيق والشـدة، وصفة التفاعل في لفظ "تسامح" ليس فيها جانبان كما في تراسـل، وتقاتـل، وانما يراد بها المبالغة في الفعل(ابن عاشور، 1985، 226).

لهذا دلالة مفهـوم التسـامح فـي اللغـة العربيـة، تحمـل فـي مضـمونها المنـة والكرم وتشير الى وجود فارق اخلاقي بيـن طرفـي التسـامح، فليـس هنـاك مساواة بين المسامح (بالكسر) والمتسامح معـه (بالفتـح) بـل ان هنـاك يـدا عليـا واهيـة، وبـدا سـفلى متلقيـة، والتسـامحة مقتـض المـن والكـرم دائما(الغرباوي، 2004 : 145).اما كلمة التسامح فـي اللغـات الاوربيـة فانهـا الذي يعني التحمل والصـبر فـالفكرة (tolevare) مشتقة من الجدار اللاتيني المتضمنه في صدى اللغة هـي التحمـل والمعانـاة او التعـايش مـع امـر غيـر محبـوب وغيـر مرغـوب فيـه وجـبر المـرء علـى التعامـل معةبايجابيـة. ففـي لتدل على التحمـل والصـبر والمطاوعـة (tolerance) الانكليزية تستعمل كلمة "toleration " والتقبل واحترام راي الاخرين ومعتقـداتهم وكلمـة هي اكثر تخصصا مقترنة بسياسة التسامح الديني بما تحملة في مضمونها من دلالتين الاولى تقبل المغايرة في فهـم الديانـة الواحـدة بمـا يعـززة طوائفهـا ومذاهبها، والثانية تقبل الديانات المختلفة واحترامها من منظور الـدين الواحـد الذي يقرها جميعا، مادامت ديانات سماوية (عصفور، 2005 : 17). امـا فـي tolerance الفرنسـية كمـا جـاء فـي قـاموس الاروس الفرنسـي ان التسـامح يعني احترام حرية الاخر من طـرق تفكيـر وسـلوكةوارائة السياسـية والدينيـة يعني قبول اراء Tolerance وجاء في قاموس العلوم الاجتماعية ان مفهوم

الاخرين وسلوكهم علـى مبـدا الاختلاف، وهـو يتعـارض مـع مفهـوم التسـلط والقهر والعنف، ويعد هذا االمفهوم من احد سمات المجتمع الديمقراطي (وطفة، 2005 :214).

ومن خلال ذلك نلاحظ ان هناك اختلافا في معنى مفـردة " التسـامح" بيـن اللغتين العربية واللاتينية فالعربية يقصد بها التساهل والمنـه والجـود والكـرم، والانكليزية التحمل والصبر على امر غير محبوب او غير مرغوب فيه والتعايش مع هذا الاختلاف، وهو الاقرب للمفهوم المعاصر للتسامح وهـو قبـول الاخـر المختلف عنك. وقـد اتجـة اغلـب الكتـاب والبـاحثين العـرب المعاصـرين الـى مقارنة الدلالات والمعاني الى الطرح الغربـي لمفهـوم التسـامح وقـد انطلـق هـؤلاء فـي تعريفـاتهم للتسـامح مـن خلال نظرتهـم المعاصـرة للمفهـوم ((حنفي، 1987 :178).

التسامح في الفكر العربي والاسلامي

التسامح في القران

جاء الاسلام برسالة مقدسة بها تكرم الانسان والحياة الانسـانية فـي جوانبهـا المختلفة الروحيـة والعقائديـة والاجتماعيـة تـامر بالعـدل وتنهـي عـن الظلـم وترسي دعائم الامن والسلام علـى الارض وتـدعوا الـى التعـايش الايجـابيي

بين البشر جميعا القائم على الاخاء والتسامح بين كل النـاس ، بغـض النظـر عن جنسهم والوانهم ولغاتهم ومعتقداتهم. ورغم ان التسـامح لفظـا لـم يـرد ذكره في القران الكريم وهو مصدر التشريعات الاسلامية لكن هنـاك العديـد من الايات التي تدل على النعنـى الرئيسـي للتسـامح وهـي قبـول الاخـر مـن الديانات الاخرى والاعتراف بوجودها.

بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنـا واليـك المصير) **نلاحظ في هذه الآية الكريمة ان** الرسـول (ص) والمـؤمنين مـع ايمـانهم بـالله وملائكتـه كـذلك امنـوا بـالكتب والرسل لباقي الديانات السماوية وعدم التفريق بين باقي الرسـل. وامـا فـي قوله تعالى (ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصبئين من امن بالله واليوم الاخر وعمـل صـالحا فلهـم اجرهـم عنـد ربهـم ولا خـوف عليهـم ولاهـم يحزنـون 26) **فنلاحـظ ان** المفاضلة لنيل الاجر والثـواب لمعتنقـي مختلـف الـديانات ليـس علـى اسـاس انتمـائهم الـى نـوع الديانـة بـل بحسـب الايمـان بـالله والعمـل الصـالح. ((الطبطبائي، 2007: 66-18).

اي ليس هناك تعصب الى ديانة محددة بل الفاصل هو الايمان بالله والعمـل الصالح وهناك الكثير من الايات القرآنية الكريمة تعطي هذا المعنى نفسة.

وهناك من الايات التي تدعوا الى الحوار المتعقل وعدم فرض الراي على الاخر مثل قولة تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين 125) **وفي هذه يأمر الله**

النبي ان يدعوا الى الله وشرعة بلطف، وهو ان يسمع لمدعوا حكمة وهو الكلام الصواب القريب والواقع في النفس اجمل موقع والتلطف بالإنسانويجعله بصورة من يقبل الفضائل، فهذه حالة من يدعى وحالة من يجادل دون مخاشنة وبين علية دون فقال اي الدعوة الى دين الله تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالأحسن، (بن عطية، 2001 :432). ويمكن تعميم هذا القول ليس فقط على الدين الاسلامي فحسب بل ان اي شخص يحب ان يدعوا الاخرين الى افكارةوعقائدةفالافضل له ان يتبع طريق الحكمة والموعظة لكي يؤمن الاخرين بافكارةوعقائدة. واما في قولة تعالى (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون 46) فتبين الايه طبيعة الحوار الذين يامر به الشارع المقدس بين المسلمين وباقي الديانات وهو ان يجادلوا بأحسن القول وتذكير الاطراف بنقاط الاتفاق بينهم وهي انهم يعبدون الاله نفسة وانهم مؤمنون بالكتب السماوية التي نزلت على كلا الطرفين (ب عطية، 2001: 320-321).

وهناك في الاياتمااشارة الى عدم اكراه الاخرين على الانتماء الى الدين كما في قولة تعالى (لا أكراه في الدين). وكذلك في قولة تعالى (لكم دينكم ولي ديني)وقال ابن كثير في هذا السياق اي لاتكرهوا احدا على الدخول في الدين الاسلامي فانه واضح وجلي في براهينه ودلائله ويقول الرسول في هذا المعنى الانساني العظيم " يسروا ولا تعسروا ، وشيروا ولاتنفروا" وذم الاسلام العصبية والتعصب لقول النبي " ليس منا من دعا الى عصبية، وليس

من من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصـبية " ولعـل مـن اروع صور التسامح في تاريخ الانسـانية كـان تسـامح النـبي الاكـرم، نـبي الرحمـة، المصطفى في تعاملة مع اعدائة الذين حاربوه واضطهدوة على مـدى احـدى وعشرون سنه، حين نصره الله بفتح مكة، ياتية الملاء من قريش مستسلمين، فيقول لهم باسما " اذهبوا فانتم الطلقاء، ولا تثريب عليكم ، ويغفر الله لكـم، وهذا هو التسامح في اسمى صورة (وطفة، 2004 :4-5).

واما في قول الله تعالى (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير 13) فيمكن النظر في التسامح في هذا المقام انه ذو بعد وجودي، اي انه ضروري ضرورة الوجود نفسة فسنة الوجود اقتضت ان يكون وجود الناس على الارض في شكل تجمعات بشرية وهي ان تقف في مايجمع بينها من وحدة الاصل والحاجة الى التجمع والحرص على البقاء والرغبة في التملق من مقومات الحياة السعي في اقمة التمدن والعمران واتوق الى الارتقاء والتقدم فأنها قد تباينة في ما تنفرد به كل مجموعة من خصوصية عرقية ودينية وبيئية وثقافية.

التسامح عند بعض المفكرين العرب والمسـلمين يـرى لكـثير مـن المفكريـن والمؤرخين العرب ان الفضل يرجع الى الكنـدي (158-256هـ) مـن تاسـيس قضية التسامح على الصعيد الفلسفي، اذ وضح جملة من المباديء للتسـامح، وقد تبنى الفلاسفة اللاحقـون تلـك المبـاديء بصـراحة او بصـورة ضـمنية، اذ باتت هذه المباديء بمثابة افتراضـات فلسـفية واجمعـوا عليهـا، فنجـدها عنـد الفارابي وابن رشت العامري وغيرهـا ، حيـث ادركـوا ان الخطـا امـر ضـمني

لافكار امنه وان المطلوب ليس التسامح على الصعيد النظري فحسب، بل يفترض ان يكون التسامح على المستوى العالمي وان يحكم السلوك الاخلاقي ومن هنا فقد استعمل فلاسفة الاخلاق من الاسلام التسامح، ومرتكزين على المباديء التي وضعها الكندي وهي :

.المبدأ الاول: من الضروري البحث عن الحقيقة لذاتها

.المبدأ الثاني: الحقيقة لايحيط بها رجل واحد ولم يحيط بها جميعهم

.المبدا الثالث: الكل معرض للخطأ

.المبدا الرابع: الوصول الى الحقيقة يتطلب جهود الجميع

.(المبدا الخامس: التسامح ضروري لتحقيق التقدم (عواد، 2003 :8

ويرى ابن الهيثم(354-430هـ) ان العلم وفهمه انما يقوم على مبدا التسامح اذ يقول ان الحق مطلوب لذاته، وكل مطلوب لذاته فليس يعني طالبة غير وجودة ووجود الحق صعب، والطريق اليه وعر، والحقائق منغمسة في الشبهات وحسن الظن بالعلماء في طبائع الناس... وما عصم الله العلماء من الزلل ولا من عملهم من الخلل، ولو كان ذلك ما اختلف العلماء في شيء من العلوم، ولا تفرقن آرائهم في شيء من حقائق الامور ولكن الحقيقة بخلاف ذلك.... ونلاحظ ان نص ابن الهيثم المتقدم يتضمن المباديء الخمسة التي ذكرها الكندي. (ابن الهيثم، 1971: 3-5). واما ابن رشت (520-595 هـ) فتمثل جوهر فكرتة حول التسامح في مفهومة عن التاويل والتعددية(يقصد بالتاويل واخراج دلالة اللفظ في الدلاله الحقيقية الى الدلاله المجازية من غير

ان يخل ذلك يعادة لسان العرب) اذا يتعقبان النص الديني لـه معنيـان، معنـى ظـاهري ومعنـى بـاطني، وعلـى الفيلسـوف ان يـؤول المعنـى الظاهري اذا كان لا يتفق مع العقل، ويكشف عن المعنى الباطني لهذا النص في ضوء سلطة العقل، وبقولة هذا يرى ابن الرشـت ان التأويـل معنـاه التسـامح تجـاه الاختلاف فالتأويـل والتسـامح كلا يعتمـد علـى العقل، والعقل لا يكفي ببديل واحد ولكن لدية بدائل عـدة واذا اكتفـى العقل ببديل واحد فانه يقع في براثين الحمود، اي انه يقـع فـي تـوهم انه يمتلك الحقيقة المطلقـة. واذا وقـع العقـل فـي هـذا الـوهم يمتنـع التطور. ويرى ان التعددية قائمة في طباع الشر وفـي اختلاف عـاداتهم ومرجعياتهم. (وهبة، 1998: 189-198).

لقد دافع ابن رشت عن اراء ومعتقدات الاخرين، واكد علـى ضـرورة الاطلاع عليها والاستفادة منها والتماس العذر بالنسبة الى الطابع التـاريخي الـتراكمي للمعرفـة البشـرية فـي الوصـول الـى الحقيقـة والاقـتراب منهـا، فـي العلـوم الفعلية، وانما يتم بتداول الفحص عنها واحـدا بعـد الاخـر، وان يسـتعين فـي ذلـك المتـأخر بالمتقـدم (الجـابري، 1997 : 22). واما فـي الـتراث الفكـري العربي الحديث اكد محمد عبدة (1849-1905) على اهميـة التسـامح عنـدما حاول اعادة بناء روح الشريعة الاسلامية مسترشدا بالعقل ومبتعدا عن التقليد عندما قرر ان الحكمة هي الـوجه الاخـر مـن الشـريعة، واصـولها ترتـب مـن الاعلى الى الادنى اصلها الاول النظر العقلي لتحصيل الايمـان واصـلها الثـاني تقدم العقل على ظاهر الشرع عند التعارض واصلها الثـالث التسـامح والبعـد عن التفكير واصـلها الرابـع الاعتبـار بسـنن الله فـي الخلـق واصـلها الخـامس

القضاء على اي سلطة دينية، وتأكيد مبدا انهلا يسوغ لاحد لتفتيش في عقيـدة احد او يتسلط علية، واصلها السادس الدعوة لمنع الفتنة، واصلها السابع مودة المخالفين في العشيرة، واصلها الثـامن الجمـع بيـن مصـالح الـدنيا والاخـرة، (عبد الوهـاب، 2005 : 117) (خلافـة، 1999 : 37-44) وتـرى مـن اطروحـة محمد عبدة انه كان يـدعو الـى دولـة او سـلطة مدينـة تحكـم مجتمعـا مـدنيا متعددا يسوده التسامح ويعلوا فيه العلم بوصفة الوجه الاخر للعقل.

وبشير فرح انطوان (1874- 1922) في محاولة التعريف التسامح الذي كان يطلق علية التساهل، يرى ان هذه الكلمة حصـيلة اللغـة العصـرية، واننـا نعـرف معناهـا باصـطلاح الفلاسـفة الـذي يشـير التسـاهل عنـدهم الـى ان الانسان لا يجب ان يدين اخاه الانسان على اساس من المعتقـد الـديني لأنـه الدين علاقة خصوصية بين الخالق والمخلوق. واذا كـان الله يشـرق بشمسـة على الاشرار والاخيار، فيجب على الانسان ان يتشـبهبه ولايضـيق علـى غيـرة لكون اعتقاده مخالفا لمعتقدة (انطوان، 1993: 67).

ويرى ان التسامح له عدة ابعاد اولها التسـامح علـى المسـتوى الـديني، حيـث ضـرورة المجادلـة بـالتي هـي احسـن، وعـدم التفـتيش فـي ضـمائر النـاس واحترام المخالفة في الاجهاد، وعدم الخلط بين المخالفـة فـي تأويـل الـدين والخروج على الدين، وتقبـل المفـاهيم فـي الملـة والاختلاف فـي المـذاهب، والتباين في الاعتقاد، والمقارنة في الاجتهاد الواحـد اللازمـة لطبيعـة الوجـود العقل الانساني الذي يقوم على التنوع ويأتي الوحدة العشرية وثانيا التسـامح في مجال العلم والذي تـأتي تاليـا للتسـامح الـديني وتقـترن هـذا النـوع مـن التسامح بالمعنى الخلاف للابتكار، حيث التقـدم مرهـون بالمغـايرة، والابـداع

مقرون بالاختلاف، واللاحق لا يتقدم الا بالانطلاق مـن حيـث انتهـى السـابق، على سبيل الابداع وليس الاتباع. والثالث التسامح في مجـال المـال والعمـل، سواء في علاقة صـاحب راس المـال بالعامـل او علاقـة الاثنيـن ببقيـة ابنـاء المجتمع وطوائفه، حيث لأفضل لاحد على احد الا بما يؤكد انسـانية السـمحة. ((عصفور، 1996: 87-88.

التسامح في الفكر الغربي

هـو "Toleration " يعتقد ان اول من استعمل مفهوم التسـامح فـي الغـرب في حدود "1546 -1494 Martin luther " المصطلح البروتستانيماراتن لوثر عام (1541) وذلك عنـدما ربـط التسـامح بحريـة المعتقـد والايمـان والضـمير وتزامن معه ظهور النزعة الانسانية عند مجموعـة مـن المصـلحين اللاهـوتين المسيحين الذين تركوا بصمات واضـحة فـي جهـودهم لاصـلاح الكنيسـة فـي وميشيل Erasmus 1536-1466 "esiderius" الغرب ومن هؤلاء ارازموس Montaigne 1533- "ومونيت 1573 "Michel " 507 losfitall" وي لوسبيتال وينظر الى هؤلاء الفلاسفة الثلاثة على انهم مؤسسو فكرة التسامح "1592 في عصر النهضة زمن الصراع بين البروتسـتانت والكنيسـة الكاثوليكيـة حينمـا نادى اولئك بحرية الاعتقاد وطالبوا الكنيسة البابوية بالتوقف عن التـدخل فـي العلاقـة بيـن الله والانسـان وبضـرورة التسـامح مـع المخـالفين عـن طريـق السماح لهم بحق الوجود وحق التعبير عن مذهبهم والقيـام بالشـعائر الدينيـة على الطريقة التي يعتقدون انها الاصلاح، وقد اكد هؤلاء على ضرورة تحقيق

الوئام المدني بين مختلف الفئات والتيارات المسيحية وهذه الدعوة هي الـتي ادت الى المصالحة بين الكاثوليك والبروتستانت في عام 1589 ولم تكن هذه المصالحة على حساب المعتقدات الدينية للطائفتين ولكـن مـن اجـل العيـش معا بوصفهم اخـوة واحبـة مـواطنين " عبـد الوهـاب، 2005 : 69-70" ويعـد مـن اقـوى "John locke 1632- 1704 " الفيلسوف الانكليزي جون لـوك المدافعين عن التسامح عندما نشر رسالتة فـي التسـامح فـي سـنة 1689 او بمعنى انه ليس من حق احـد ان "Toleration " كان يقصد بالتسامح الديني يقتحم باسـم الـدين الحقـوق المدنيـة والامـور الدنيويـة ... وليـس مـن حـق الكنيسة استعمال العنف ضد الخارجين عليها، لان اسـتعمال القـوة يعـد مـن اختصاص الحاكم وحدة كما انه لايحقلاي انسان في اي وقت استعمال القوه الا للدفاع عن النفس ضد اي عنف مشروع كما انه من حق اي شخص حريـة الانتماء الى اي طائفة او فرقة دينية وله حرية التمتع بكافة الحقـوق المدنيـة، لان كل الحقوق والامتيارزات التي تخص هذا الشخص من حيث هـو انسـان، او من حيث هو مواطن حرية الانتماء الى اي طائفة او فرقة دينية ولـة حريـة التمتع بكافة الحقوق المدنية لان كل الحقـوق والامتيـازات الـتي تخـص هـذا الشـخص مـن حيـث هـو انسـان او مـن حيـث هـو مـواطن يجـب ان تكـون محفوظـة لـه دون ان تنتهـك. " وهبـه، 1999 : 32" وكتـب بييربايـل Pierre" دفاعا عن التسامح لا يقل اهمية عن كتاب لـوك بـل "Bayle 1647- 1706 ويسبقه في سنة 1686 وهو يرى ان المعتقد الـذي يبـدو لنـا محفوظـا يجـب التسامح معهلأنه قد يكون حقا، ويرى ان اكبر خطر في اي دين هو الا يكـون متسامحا، ومن واجب الدولة ان تسـمح بكـل شـيء الا بعـدم التسـامح وهـو

يؤكد ان هناك اختلافا بين العقل والايمان ومن ثم فان مسائلة الاجبـار علـى الايمان مسائلة لاعقلانية لأنها تخلق منافقين لا مؤمنين حقيقين وان الحل هو العودة الى العقل وان هذا ليس معناه ابتعـاد الانسـان عـن الله. ومـن خلال العقل يمكن التمييز بين الحق والباطل . ونظرا الـى ان العقـل غيـر معصـوم من الخطأ فلابد من القرار بمبدأ عم التأكد ونسبية الحقيقة الذي يقـود بـدورة Foltaire)الى احترام الاخر المختلف. (حنـف، 1987 : 181) وتوصـل فولـتر الى ان التسامح هو النتيجة الحتمية لأدراك البتر لانهم ليسـوا (1694-1778 معصـومين مـن الخطـأ لـذلك سـعى فولـتير الـى تحريـر الـدين مـن الابعـاد الميتافيزيقيـة، وحصـرة فـي الاخلاق العلميـة، مؤكـدا ان الله لايهتـم بصـلوات الانسان وتضحياتة، ولكن بفضـائلة. كمـا اشـار ايضـا الـى ان وجـود التسـامح الديني في المجتمع مرهون بفرس فكرة عدم التاكد ونسبية الحقيقة. ونـادى فولتير بالوقوف ضد كل اشكال التعصب، من خلال اعلاء قيمة العقل والبعـد عن التزمت واحترام الحرية في كل مجال وخاصة حرية الاعتقاد وحرية الفكر الانساني، كان يدافع عـن صـورة مثاليـة للالـه الـذي بامكـانه تحويـل البـؤس الانساني الى سعادة. (هماه، 2003 :41-42) وفي القرن العشرين يلخص فكرته عن التسامح في ثلاثة مباديء (Karlpopper 1902- 1994)كارل بوير هي:

1- مبدا الاعصمة: فقد اكون انا على خطا ، وقد تكـون انـت علـى صـواب، كما اننا قد نكون سويا مخطئين، وينطبق هذا المبدا مـع فهـم كـل مـن شعر وفولتير لافتقارنا الى المعرفة.

2- مبدا الجدل العقلي: فنحن عبر تفاهمنا حول الامور بشكل عقلانـي قـد ادى الى تصـحيح بعـض اخطائنـا وهـذا المبـدا يفـترض مسـبقا وجـود التسامح ويعني ذلك التفاهم حول الامور بغية العثور على ماهو صحيح وعلى ما هو خطا على ماهو حقيقـي وعلـى مـاهو مزيـف والتغاضـي عن التساؤل حول من هو الخطيء ومن هو المصيب.

3- مبدا الاقتراب من الحقيقة: وبحث ذلك عند الدخول في مناقشات تبحـث فيها الهجوم الشخصي حتى في تلك الحالات التي لايهتـم فيهـا التوصـل الى اتفاق وهذا الـدنو مـن الحقيقـة لا يمكـن الوصـول اليـه الا بفضـل التسامح المتبـادل ويفضـل التبنـي المتبـادل للموقـف القـائل بامـايقول الطرف الاخر قد يستحق ان تتصف اليه، والتسامح هو الشرط المسـبق لامكانية الوصول الى تصحيح متبادل بين الطرفين " بوبر 1999: 242-343" ونرى مباديء بوبر تقترب كثيرا مـن المبـاديء الخمسـة للتسـامح والوصول الى الحقيقة التي اشـار اليهـا الكنـدي كمـا تطرقنـا اليهـا فـي التسامح في اللفكر العربي الاسلامي.

وقد شهد القرن العشرون معالجات فلسفية نقدية لمفهوم التسـامح ففـي سـنة 1965 ظهـر كتـاب نقـد التسـامح المطلـق " A critiaue of pare tolerance" اشترك في كتابته ثلاث فلاسفة يمثلون ثلاث تيـارات فلسـفية مختلفة وهم (روبرت بول وولف، وبـارنجتون مـور، وهربرتمـاركيوز) يعـد في مقالته ما بعد التسامح ان الفرد "Robert paulwolff 1933 " وولف سلطان ذاته طالما لم يلحق ضـررا بـالاخرين وانـه اذا احـدث ضـررا فـان للمجتمـع الحـق فـي التـدخل امـا بـارنجتونمو "Barrington moor 193-

فيـرى فـي مقـالته " التسـامح والنظـرة العلميـة" ان التسـامح "2005 لايمكنتحقيقـة الا بتبنـي رؤيـة علمانيـة تنحـى جانبـا الا لـتزام بـاي نظريـة سياسية فالرؤية العلمية هي الرؤية الوحيدة الكفيلة بالبحث عـن الحقيقـة. ورغم ان الاتجاهات السياسية السائدة قد تشجع علـى تبنـي هـذه الرؤيـة العلمية العلمانية التي يدعوا اليهـا مـور ، فكـثيرا مـاتكون الحقيقـة مـدمره للمناخ السياسي السائدة. وفي هذه الحاله يجب على الفرد الا يـدفع لهـذا المناخ اذ راى ان الحقيقة تدعوا الى مناقضته وينتهي هؤلاء الى القول بان العلم يتسامح دائما مع نقد العقل، ولكنه لايتسـامح قـط مـع الا معقـول " Herbert Marcuse 1898- 1979 "عبد الوهاب، 2005: 105" اما ماركيوز فقد اوضح في مقالته التسامح التعسفي انة لاوجود للتسامح المطلق لاننا عندما نتسـامح مـع اشـياء معينـة فـان كـل فعـل للتسـامح يفـترض عـدم التسامح وخاصة في حالة عدم التسامح تلك الاشياء. ونـاقش مـاركوز مـا اسماه " الفكرة التقدميـة للتسـامح " فهـو يـرى ان الفـرد يمكـن ان يتخـذ موقفا معينا يدعوا فية الى ضرورة تسامح المجتمع وما يـترتب علـى ذلـك من اتاحة المزيد من حرية، وفي الـوقت نفسـة يرفـض التسـامح مـع تلـك الاشياء التي يمكن ان تؤدي الى عـدم تحقيـق الهـدف، وهـذا النمـط مـن التسامح يمكن ان يكون له تـبرير فـي النقـاش العـادي وفـي المناقشـات الاكاديمية وفي المشروعات العلميـة ولكنـة لا يصـلح فـي حالـة المجتمـع الديمقراطي الذي يعمل على اشباع احتياجات المواطنين وتوفير السـعادة والحرية لهم لانه في هذه الحالة يمكن ان يكون التسـامح اداة الاسـتمرار العبودية. والخضوع للسلطة، ومن ثـم يخلـص مـاركوز الـى التسـامح مـن

شـانة الابقـاء علـى الوضـع القـائم المسـتند علـى التفرقـة والظلـم، وان التسامح ليس هبه من السلطة القائمة المستند على طبقات الاغلبيـة علـى الاقلية، ولذلك يتعين على الاقلية اختراق الطبقات من اجل تاسيس مجتمع حر " عبد الوهاب، 2005: 106" ماركوز، 212: 22 وذهب ماركوز الى ان المجتمعـــات الصـــناعية المتقدمـــة لـــم تســـتطع ان تضـــمن للإنسانحريتهواسـتقلاله لان هـذا النظـام القـائم يفـرض بعـدا واحـدا فـي التفكير والسلوك، وبغرسهفيه من خلال وسـائل الاعلام دون ان يـترك لـه حرية التفكير في الجانب المعاكس او الراي المعتاد. لـذلك التسـامح الـذي تدعيه تلك المجتمعات ليس سـوى ضـرب مـن ضـروب الخـداع لان سـماح هذه الانظمة للأقلية بالتعبير عن رايها لا يـأتي الا بأكيـدها انـه ليـس لهـذه الآراء اي اثر فعال فالتسامح يساعد النظم القـائم علـى ان يسـيطر علـى الاغلبية ويتحكم فيها ويقولب افكارها على نحو يجعلهـا عـاجزة عـن فهـم الانتقادات الجذريـة او الاسـتماع اليهـا. وان مـاركيز يرفـض مبـدا التسـامح لاعتقاده انه السبب الحقيقي للسيطرة على جموع الشعب وفـي المقابـل ذلك يدعو الى التعصب الثوري ضد كل النظام المعادية للاشتراكية " "زايد، 1981: 239-240

بـان القـرن الواحـد "Anthony Giddens 1939"ويتنبـأ انتـوني جيـدنز والعشرين سوف يشهد مواجهة بيـن الاصـولية والتسـامح الكوزموبولبـاني ففي عالمنا الذي يتسم بالعولمة حيث تتدفق المعلومـات بصـيغة منتظمـة عبر العـالم فأننـا جميعـا نتواصـل مـع الاخريـن يفكـرون بطـرق مختلفـة، ويعيشون بأساليب حياة مختلفة عن تلك التي نفكـر ونعيـش بهـا، ويرحـب

النظرة الكزموبوليتانية ويشجعون هذا التعدد الثقافي في حين يجده الاصوليون مقلقا وخطرا وهم يحتمون اما في مجال الدين، او في مجالات الهوية العرقية او القومية او في عباءة التقاليد الخاصة المعاد احياها، ومن المتوقع ان تنتصر النظرة الكونية في النهاية، لان كلا من التسامح والتعددية الثقافية يرتبطان بالديمقراطية ارتباطا وثيقا. وهذه الاخيرة تجتاح العالم الان وتكمن العولمة وراء هذا الاجتياح الديمقراطي "" جيدنز، 2000: 11-15.

مفاهيم ذات صلة بالتسامح

هناك مفاهيم عديده يمكن ان تبدو ملائمة او مقبولة بوصفها مفاهيم للتسامح، حيث يتداخل مفهوم التسامح مع العديد من المفاهيم الاخرى، مما يؤدي الى تداخل اساليب فهم التسامح داخل المجتمع، ولذلك فان الاختلاف حول معنى التسامح يمكن ان يفهم بعدة صراع بين هذه المفاهيم، ومن هذا المنطلق يمكن تحديد عدة مفاهيم للتسامح يمكن ان توجد في اي مجتمع ، ولكن منها ايجابياته وسلبياته، وكما سنوضحها:

1- الشاهل Permission: وطبقا لهذا المفهوم فان التسامح هو العلاقة بين السلطة او الاغلبية وبين المخالفين او المعارضين اي الاقليات المختلفة او المعارضة وهنا يعني التسامح ان السلطة لأعضاء جماعة الاقلية بالعيش طبقا لمعتقداتهم وتصوراتهم حول الظروف التي تقبل فيها

الاقلية المواقف المسيطرة للسلطة او جماعة الاغلبية (Rainer,2003, P:73) .

2- التعايش Coexistence: وهذا المفهوم يتماثل مع المفهوم الاول في النظر الى التسامح بعدة افضل وسيلة لأنهاء الصراعات او تجنبها وكذلك بعده على اساس البرجماتية، دون عدة قيمة في حد ذاته او يعتمد على قيم قوية، ويكمن الاختلاف عن المفهوم السابق في التداخل بين موضوعات واهداف ودوافع التسامح، ففي الحالة الاولى لا تكون القوة متكافئة بين السلطة والاغلبية في علاقاتها بالأقلية، اما في هذا المفهوم فيلاحظ وجود تكافؤ (تقريبي) في امتلاك مقومات القوة اذ يتم الاتفاق على الغاية من السلام الاجتماعي والتسامح هي افضل من كل البدائل الممكنة وذلك يفضلون التعايش السلمي على الصراع، ويتقبلون اساليب العيش والمصالح المشتركة للطرف الاخر ((عبد الوهاب، 2005: 83).

3- السلام الاجتماعي Social peace : ان السلام لا يعني فقط غياب الحرب كما انه ليس فقط ظاهره سياسية، بل عملية اجتماعية لها مستويات عدة، تتضمن السلام على مستوى العائلة، وعلى مستوى المجتمع، ثم على المستوى الاقليمي او الدولي ايضا، كما يتضمن ايضا السلام الداخلي، اي السلام مع النفس، وهذا النوع من السلام الضروري من اجل خلق عالم سلمي، وهو يعني ايضا استبعاد كل مظاهر العنف والقهر والخوف في المجتمع (الامم المتحدة 1996: 8). ويعتمد القيام السلام الاجتماعي سواء على المستوى الدولي او

القـومي علـى دعـائم وشـروط اساسـية ولعـل مـن اهمهـا التسـامح والعدالة والمساواة والثقة. حيـث يلاحـظ مثلا ان الثقـة والتسـامح بيـن الافراد العاديين تنمو كلما كثرة لقاءاتهم وكلما ازدادوا معرفة ببعضهم، بحيث يسـتطيع الواحـد منهـم ان يتنبـا بسـلوك الاخـر مقـدما. امـا علـى المستوى الدولي فالملاحظ انه كلما زادت العلاقات الشخصية بين اكـبر عدد من افراد الدولة معينة وبين ابنـاء البلـدان الاخـرى فسـوف يـؤدي ذلك الى ظهور الثقة والتسامح بينهم مما سـيؤدي بـدورة الـى التعـاون دولهم علـى اسـا مـن الثقـة والتسـامح المتبـادل (الجـوهري ، 1998: 351).

4- المجاراة Conformity : ويقصد بها التغير في السلوك والمعتقدات بما يتوافق او يتماثل مع السلوك والمتعقدات الجماعة، وذلك نتيجة ضغوط منها، سواء كانت هذه الضغوط حقيقيـة ام خياليـة، اي فـي ذهـن مـن واذا(Kisler, 1969, P: 2) يسعى للتوافق او التماثل فقط كان مفهوم التسامح يعني بصفة عامة ان يتحمل الفرد ويكابد الصبر او يصبر على نشاط انسان ما او فكرة معينة ولايوافق عليها فانه يسـتطيع ان يتحمل او يصبر على موضوع معين سـواء كـان قـادرا او غيـر قـادر على فعل شيء حيال هذا الموضوع. فعل سبيل المثـال يمكـن للفـرد ان يتحمل تجاوزات حاكم ما الذي يسـتطيع عمـل شـيء حيـال سـلوكه وبصورة مماثلة يستطيع الفرد ان يتحمل ويصـبر علـى تجـاوزات طفـل حتى عندما لا تكون هناك حاجة لهذا التحمل في الحاله الثانيـة يسـيطر الانسان على نفسة ويتحكم فيها. ولكن في الحالة الاولى لايملك هـذه

السيطرة او هذا التحكم. وكلتا الحالتين يمكن تقديمها امثلة ونماذج للتسامح ولكن الحالات من النوع الاول العجزعن عمل شيء توصف بانها امثله للمجادلات وذلك في الوقت الذي بفرضية كثير من الباحثين التسامح على النوع الثاني (القدرة او المقدرة)والفرق الجوهري بين الحالتين السابقتين هو امتلاك القوة او عدم امتلاكها (King, 1976, P:21) .

5- الاحترام Respect : وهو عكس مفهوم التعايش من حيث كونه يقوم على اسس اخلاقية. ويظهر عندما يتحمل افراد الجماعات بفهم بعضها ويحترم كل فرد الاخر بانة مواطن في دولة، حيث يجب على الافراد في كل الجماعات (اغلبية او اقلية) ان يحوزوا مكانات اجتماعية وسياسية متكافئة وهم يختلفونبطريقة ملحوظة حتى في معتقدات الاخلاقية الخاصةباساليب الحياة. وفي ممارساتهم الثقافية ويقيمون رؤاهم المختلفةمن وجوه عده، وهم يحترمون بعضهم بعضا بعدهم متعادلين سياسيا واخلاقيا انطلاقا من ان خلفياتهم العامة في الحياة الاجتماعية يجب ان توجة من خلال الاعراف (العادات والتقاليد) التي يمكن ان تقبلها كل الجماعات التي تؤدي الى تمييز احدى الجماعات على الاخرى (Roiner, 2003,P: 74) .

6- الحلم والاعتدال Potience: يستعمل بوبيو(Norberto Bobbio, 1909, 2004) . التسامح بمعنى الحلم والاعتدال ويفرق بين هذا المصطلح وبين الوداعة. فالحلم اعمق على حين تظل الوداعة اقرب الى السطح والحلم عملية نشطة اما الوداعة فسلبية كما ان الوداعة فضيلة شخصية

اذ يعبر عن نزعة داخلية في الفرد يمكن ان تكـون موضـع تقـدير لأنهـا فضيلة مستقلة عن العلاقة مع الاخرين فالشخص الوديـع هـو شـخص هادئ ومطمئن، يعيش ويتيح للأخرين ان يحيوا حياتهم، وهـولا ينفعـل للحقد الذي لا مبررله، ليس عن ضعف بل عن تقبل واع بعلل وامراض الحيـاة اليوميـة. امـا الحلـم فهـو علـى العكـس مـن ذلـك بعـد فضـيلة اجتماعية، وهي تشير الى الميل الايجاب تجاه الاخرينفهي نزعة او ميل داخلي يتضح فقط في ضوء العلاقة بالأخر. فالشخص الحليم شـخص يحتاجه الاخر حتى يتغلب على الشرور في داخلـة . كمـا ان الحلـم هـو القوة العليا الوحيدة التي تمكن من ترك الاخر يكون ذاته. والقـوة هنـا ليست قوة العنف فالشخص العنيف ليس لدية اي قوة لأنه ينـتزع قـوة العطاء من هؤلاء الذي يستعمل العنف ضدهم، ولكن القوة تكون مع شخص الذي يمتلك الارادة ولا يستسلم للعنف، بـل للحلـم اي ان تـترك الاخر يكون ذاته، ومـن ثـم فـان الحلـم يقـترن بعـدم العنـف، ورفـض ممارسته ضد اي فرد وهو فضـيلة اجتماعيـة وليسـت سياسـية بـل هـو النقيض للسياسة (بوبيو، 1999: 5-9).

7- التقـدير Esteem : وهـو يشـير الـى الادراك والتفـاهم المتبـادل بيـن المواطنين وذلك بدرجة اكبر من مفهوم الاحترام. فعنـدما يكـون الفـرد متسامحا فان ذلك لا يعني تماما احترام الاشكال الثقافيـة الاخـرى فـي الحيـاة. امـا فـي مفهـوم التقـدير فانـة يعنـي النظـر الـى المعتقـدات والممارسات لأنها تعبر عن مفاهيم وتطـورات متألقـة اخلاقيـا، ويمكـن ان تكون جذابة حتى اذا كانت مختلفة عن تصـوراتهم الخاصـة. ويعتقـد

بعض الباحثين ان هذا الاشكال من التقدير للقيم الثقافيـة لا تعـبر عـن موقف تسامح حقيقـي لأنـه لا يتضـمن عنصـر الاعـتراض الـذي يحكـم وجود الشيء الخـاطئ عـن قيمـة ومعتقـدات ويمكـن ان يكـون ذلـك صحيحا فقط اذا كان نـوع التقـدير الـذي يصـف هـذه العلاقـات الذاتيـة والمتداخلة يشبه الى حد ما التقدير المتحفظ وهوذلك النوع من القبـول الايجابي للمعتقدات الخاصة ببعض الافراد(عبد الوهاب، 2005: 91).

8- يوضح ميلاد هنا ان عبارة قبول الاخر هـي : The others قبول الاخر Tolerance ترجمة اكثر تعبيرا واقـرب الـى الموضـوع السـليم مصـطلح من مصطلح التسامح، ويقول ان ثقافـة قبـول الاخريـن ليسـت فلسـفة رومانسية طوبادية، ترجمـة للفقيـر ليقبـل الاخـر الـثري، وليسـت دعـوة ليقبل الاسود المفهوم الاخر الابيض وهو يفرض سيطرته على الاســود وموارد وطنه لان ذلك يعد نوعا من تكريـس الفاشـية وسـيادة اجنـاس على اجناس بالإضافة الى ذلك ان ثقافة الاخر ليست دعوة للمرأة لكي تقبل فرق الرجل مجرد انه رجـل هـذا يوقـف مفـاهيم المسـاواة، لان المرأة انسان قبل ان تكون انثى. وهـي ليسـت دعـوة قبـول ان هنـاك شعبا اختاره الله ليميزه على الاخرين. لان الله خلـق كـل البشـر، وهـم لديه مثل اسنان المشطر، وليس لأعجمي افضل على عربي الا بالتقوى والايمان. ومن ثم فان ثقافة قبول الاخر لا تشير الى التحرر والمساواة وحقوق الانسان فقط. بل هي ذهنية تـدعو الـى الديمقراطيـة وتكـافؤ الفرص، كما انها تكون بمثابة البداية لتحقيق المجموعات البشرية. مــن امراض الصـراعات العرقيـة والدينيـة او المذهبيـة وثقافـة قبـول الاخـر

سلاح ذو حدين، فاذا امكن اقناع الشعوب المقهورة بهـذه الثقافـة دون ان تقتنع شعوب وحكومات الدول القاهرةفأننا نكون بهـذه الثقافـة قـد ساعدنا القاهر على حساب المقهـور. ولكـن الثقافـة قبـول الاخـر فـي مجملها هي محاولة لصياغة عقلية وجدانية ينبغي ان تسود دول العالم جميعا المتقدمة منها والنامية (حنا، 1999: 20-26).

نظريات فسرت السامع

نظرية التمركز العرقي لسومنر (Sumner 11910-1840)

"Ethnocentrism " اول مـن اسـتعمل اصـطلاح التمركـز العرقـي او الاثنـي العالم وليم كراهامسومنر "1906" يعني به اعتقاد الفرد الجازم بسمو ورفعة جماعته التي يعدها اساسا لكـل الجماعـات الموجـودة فـي المجتمـع اذ انهـا تتصدر المكانة العالية وتحتل المركز الحساس لـذا تقيـم الجماعـات والاشـياء المحيطة بدرجة علاقتها معهـا " Sumner, 1906: 14" .

فالشخص المتمركز اثنيـا يفـترض ان الثقافـة ذات القيمـة او الشـأن العـاليين هي افضل من باقي الثقافات وسوف يشير الى مجتمعـة وثقـافته علـى انهـا ذات شان وقيمة عليين. فالتمركز الاثيني ينشأ نتيجة طبيعية عبر نظـرة النـاس

الذين يرتاحون ويفضلون الاختلاط مـع النـاس الـذين يشـبهونهم ويتشـاركون معهم بالقيم نفسها ويتصرفون بالطريقة نفسـها ومـن غيـر الطـبيعي ان يعـد الشخص ان كل ما يؤمن به هو جيد وملائم او كل مايتصرفة من افعـال تعـد طبيعية ومناسبة فالشخص الذي يولد في مجتمع ما وينمـو وينشـأ علـى قيـم وسلوكيات هذا المجتمع سوف يطور اشكال التفكير التي ولد فيهـا الـتي غيـر ملائمة للثقافات الجديدة وبسبب ان الشريعة تعود على الثقافة التي ولد فيهـا فانه سوف يكون من الصـعب عليـة رؤيـة سـلوكيات النـاس مـن وجهـة نظـر الثقافات المختلفة لهؤلاء الناس، سوف ينظر اليهم من وجهة نظـر مجتمعـة" Cashdon, 2001,P: 760" .

هـو ان يحـترم الفـرد Sumnerلذا ان التسـامح علـى وقـف نظريـة سـومنر العادات والتقاليد للمجتمعات الاخرى المخالفة لعادات وتقاليـد مجتمعـة الـتي اعتاد عليها ومخالفتها وعدم الابتعاد عنها مع احترام عـادات وتقاليـد المجتمـع الذي يعيش فيه ويتضح التسامح وفق هذه النظرية مـن خلال اربـع فرضـيات هي:

1- ان هناك انفتاحا بين ابناء المجتمع الواحد وهذا الانفتاح له قيمة ثقافيـة في المجتمع الذي يعيشون فيه.
2- هنا كل وجهات نظر ايجابية متبادلة بين المجاميع المختلفـة الـتي تؤلـف المجتمع.
3- توجد مستويات مرتفعة للتسامح بين افراد المجتمع الواحد ويقـل بينهـم التعصب.

4- من الضروري ان توجد درجة من الاهتمام بالمجتمع الاصـلي مـن دون تقليل شان المجتمعات الاخرى "Berry&Kalin, 1995 P: 310-311" .

يعـود الـى اسـاليب التنشـئة (Sumnerان نمو التسامح وفق نظرية (سـومنر الاجتماعية التي يتبعها الوالدان مع ابنائهم ومدى تأكيدهم على عادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون ليـه وابتعـادهم ورفضـهم لعـادات وتقاليـد المجتمعـات الاخرى (Jefferies &Ransford, 1980, P: 178).

نظرية السمات لجودن البورت Gordonall port Theroy, 1967-1897

يرى البورت في نظريته ان السمات تفسر الاتساق في السلوك الانساني، لأنه لا يوجد اثنان من البشـر يمتلكـون السـمات نفسـها تمامـا وكـل منهمـا يـواجه الخبرات البيئية على نحو مختلف. فالشخص الذي يجوز سمة التسـامح سـوف يتجنب الى القريب على نحو يختلف عن استجابة الشـخص الـذي يجـوز سـمة التعصب ضد الغرباء والمـثير فـي الحـالتين كلتيهمـا واحـد ولكـن الاسـتجابات مختلفة بسبب اخلاف السمات او كما يقول البورت (ان النار التي تذيب الزيـت هي نفسها التي تجمد البيض). (جابر، 1990: 257).

ويعرف البورت السمة هي تركيب نفسي عصبي (necropsy chicstracture) لدية القدرة على استدعاء العديد مـن المـثيرات الوظيفيـة بفاعليـة والمبـادرة والتوجيه الفعال للعديد من صور السلوك التكيفي والتعـبيري (عبـد الرحمـن، 1898، 318).

وطرح البورت تصوره عن التسامح والتعصب في كتابه طبيعي التعصب في خمسينيات القرن العشرين، ويرى ان (nature of prejudice the) التسامح هو السمة التي تكشف عن نفسها من خلال الاستجابات المختلفة والمتعددة وتكون جميع هذه الاستجابات منسقة مع بعضها اي انها تخدم ان التسامح سمة واضحة في شخصية (Allport) نفس الغرض ويرى البورت الفرد ويمكن ملاحظتها من خلال سلوكه وهذه السمة تكون نابعة من المرونة العقلية التي تؤدي الى تقبل وتفهم الافراد بعضهم لبعض من دون اي صعوبات حتى لو اختلفوا في الدين والراي والعرق... الخ، وان المرونة العقلية تكون واضحة من خلال ايمان الفرد المتسامح بوجود اكثر من حل للمشكلة، وكذلك لا يفرض راية على الاخرين اي انه لا يميل الى السيطرة، وتكون لدية القدرة على تحمل زلات الاخرين لذا فالفرد المتسامح يكون ايجابيا في سلوكه مع الاخرين سواء المشابهين له في الدين العرق والجنس... الخ او المختلفين معه في هذا كله (Allport, 1979 P: 400-411) واما التعصب فهو سمة تدل على كراهية دفينة او معلن عنها ترتكز على تعميم خاطئ وجامد، وقد توجه هذه الكراهية الى مجموعة بأكملها او الفرد بسبب انتمائه الى هذه المجموع ولذا، فان التعصب هو المشاعر السلبية اتجاه اعضاء مجموعة ما تضل احيانا في حيز الشعور، ويتم احيانا التعبير عنها صراحة. وهو تفيض التسامح (الين، 2010: 728-728).

وينظر البورت الى غياب التسامح وظهر التعصب تنتج من عوامل متعددة ومتداخلة تختلف مستويات تأثيرها منها:

1- العوامل التاريخية مثل تجارة الرقيق في السابق جعل البعض ينظرون الى السود والملونين في امريكا نظرة دونية واقل منهم شانا ومـن ثـم عدم التسامح معهم.

2- العوامل السياسية والثقافيـة والاجتماعيـة السـائدة فـي المجتمـع فهـل هي متسامحة ام متعصبة؟ فكلمـا كـانت تـؤمن بالتسـامح وتبتعـد عـن التعصب يكـون افـراد المجتمـع متسـامحين، واما اذا كـانت اتجاهـاتهم تعصبية فيكون افراد المجتمع متعصبين.

3- عوامل سـايكوديناميةفمثلا عنـدما ينتـاب الفـرد الشـعور بالأميـة نتيجـة فقدة لعمل او الحصول على درجات متدنية في المدرسة ينتــابه ازدراء حاد للضغوط قد تدفعه الى عدم التسامح مع الاخرين.

4- الاعتقـادات الظاهريـة او الصـور النمطيـة، مثلا ان السـود غيـر اذكيـاء ويتصفون بالسذاجة مما يشوه ادراكات الاخريـن عنهـم ومـن ثـم عـدم احترامهم او التسامح معهم (عبد الرحمن، 1998، 329-300).

ان الجـو الاسـري الـذي يعيـش فيـه الفـرد (Allport) وافـترض البـورت والخبرات التي يمر بها لها تـأثير علـى الفـرد المتسـامح فيـرى ان الوالـدين يقومـان بـدور كـبير فـي تعلـم الاطفـال الاسـتجابات المتسـامحة وغيـر المتسامحة مع الاخرين

فالفرد المتسامح ينحدر مـن اسـرة . (Allport& Rose, 1967 P: 433) انشات ابناءها وفق اساليب متسامحة تشعرهم بـالحب والتقبـل مـن دون حاجة الوالدين الى اللجوء لأسلوب الصـرامة مـع ابنـائهم فضـلا عـن تـأثير

الاسـرة فهنـاك تـأثير المجتمـع والاقـران فـي تطـور الشخصـية (Allport, 1979, P: 401) .

نظرية اتساق المعتقدات لروكيش Rokeach, 1988- 1918

في ستينات القرن العشرين قدم ملتـونروكيش نظريـة اتسـاق المعتقـدات ودعمهـا وزملاؤه بالعديـد مـن الدراسـات والبحـوث التجريبيـة، اذ قـدم روكيش "Rokeach " في كتابة العقل المتعلق " closed mind open mind and" عام 1960 تصورا نظريا عن صورة بناء المعتقـدات وتميزهـا عـن مضمون المعتقدات ليفسر من خلالهـا الدوغماتيـة الـتي كـانت تـؤدي الـى عدم التسامح بين الافراد الذين يختلفون بمعتقداتهم وتوجهاتهم ونظرتهـم حيث اتيح تلة ولزملائه الفرص المعدة سنوات من مراقبـة وملاحظـة عـدد من الاشخاص معظمهم من المثقفين خلال حياتهم الحقيقية وكانت تظهـر عليهم بصورة مميزة الدوغماتية والانطلاق في اساليب وانماط وتفكيرهم واعتقادهم وكانت تختلف من شخص الى اخر. مثلوا مختلف وجهات النظر السياسية والدينية والعلمية " ليبراليت" محافظين، يهود، كاثوليك، ملحـدين، سـلوكين، فرديـن، جشـتالين، توصـل مـن خلالهـا الـى ان انتظـام نسـق المعتقـدات يكـون بحسـب السـلوب الـذي يتعامـل بـه الفـرد مـع هـذه ويمكن تلخيص " Rokeach, 1960P: 4-5 " المعتقدات لا بحسب مفهومها فرضيات هذه النظرية فيما يأتي:

1- المعتقدات كلها تنتظم في قسمين مستقلين، نسـق المعتقـد ونسـق الا معتقد.

2- يشتمل نسق المعتقد على كل المسائل التي يعتقـد الفـرد انهـا حقيقـة في اي وقت كان.

3- يشتمل نسق اللامعتقد على مجموعة من الاتسـاق الـتي تحتـوي علـى كل ما يعتقد الفرد على انه زائف.

4- كل من المعتقدات تنتظم على طول المتصل القبول والرفض.

5- الاتساق التركية لنسق اللامعتقد تنتظـم علـى طـول متصـل النشـر مـع نظام المعتقد ومع بعضها بعضا.

6- تختلف اتسقة اللامعتقـد فـي شـمولها، بمعنـى عـدد اتسـقة اللامعتقـد النوعي المتمثلة خلالها.

7- تختلف اتسقة اللامعتقد والمعتقد في عزل اجزائها.

وقد عرف روكيش المعتقد انه تنظيـم معرفـي مغلـق نسـبيا مـن المعتقـدات الصحيحة والخاطئة حول الواقع منظمة او قائمة حول مجموعة مركزيـة مـن المعتقدات المتعلقـة بالسـلطة المطلقـة والـتي تعطـي علـى التعـاقب اطـارا لأنماط عدم التحمل والتحمل المتصل بـالأخرين مشـيرا الـى انـه الـى جـانب المعتقدات التي تشير عليها من كلام الفرد، فانه ثمـة معتقـدات تسـتدل عليهـا سلوكه، فالمعتقدات الحقيقية للفرد تستدل عليها مما يقولهويفعله" Rokeach, 1960,P: 32" وبين روكيش ان موضوع المعتقـد قـد يصـنف بـانه صـحيح او خاطئ، حقيقي او زائف ومن الممكن اصدار الحكم عليـة وتقـومه علـى انـه المعتقدات على ثلاثة انواع هي "Rokeach" حسن اوسي ويقسم روكيش:

1- مـن مثـل الاتقـاد بـان Existential المعتقـدات الوجوديـة او الوصـفية الارض كروية.

2- المعتقدات التقويمية من مثل الاعتقاد بنوع من انواع الطعام.

3- من مثل الاعتقـاد بـان مـن prescribtion المعتقدات الامرية او العرقية الاشياء المرغوب بها اطاعة الاطفال لايـاتهم. وهـذه المعتقـدات تقـوم على اساس التقاليد القديمة والعادات والاعراف " Rokeach, 1968 P: 155" .

الى ان كل فرد لديه الالاف من المعتقدات المرتبطة Rokeachويشير روكيش بمجـالات الحيـاة المختلفـة الاجتماعيـة والسياسـية والاقتصـادية والفكريـة والعلمية والدينية وهذه المعتقدات تنتظم جميعها لدى الفرد في اتساق لـذلك اطلق علية روكيشالاتساق المعتقدات " wollfer, 1967 P: 94" " Beliefs systems" ومفهوم النسق في ضوء نظرية روكيش "Rokeach" " يعني بانه مجموعة من العلاقات المنتظمة المستقرة بين اجزاء او عناصـر النسـق تـؤثر فـي سـلوك ووظيفـة هـذا النسـق ويكـون هـذا التـأثير بحسـب طبيعـة هـذه العلاقات " Ali Beg &sangeeta, 2006 P: 1254" .

وهذه الاتساق يتكون منهـا البنـاء المعرفـي للفـرد ويـترتب علـى هـذا البنـاء المعرفـي للفـرد اسـاليب تفكيرهوسـلوكهواتجاهاته الـتي قـد توصـف بانهـا وتكون له القدرة (open mind) سلوكيات واساليب تفكير لفرد ذي عقل منفتح على التسامح والتعايش والتواصل مع افكار الاخرين الـذين يختلفـون عنـه او حيث يرفض (closed mind) توصف بانها اساليب تفكير الفرد ذو عقل منغلق الافكار الجديـدة مهمـا كـانت قـوة الادلـة الـتي تسـاندها ويتشـبث بمعتقـداته

وان , (Rockeach, 1976 P:86) القديمة ويتعصب لها حتى وان تبين خطؤها الجوانب السلوكية والجوانب المعرفية تنتظم جميعها في اطار نسق عام هـو الـذي يتسـم بالتفاعـل (Total beliefs system) نسق المعتقـدات الشـامل والارتباط الوظيفي بين عناصره او أجزائه ويشـير هـذا النسـق الـى تصـورات الفرد ومعارفة عن ذاته وعن الاخرين، ومن وظائف هذا النسق الى تصورات الفرد ومعارضة عن ذاته وعن الاخريـن، ومـن وظـائف هـذا النسـق بالنسـبة للفرد ان يساعده فـي اصـدار الحكـم، واقامـة الحجـج والـبراهين او تحقيـق الذات والتوافق والتعايش مع الاخرين،(خليفة، 2000: 149).

) يرى روكيش ان الناس من حيث نظام المعتقدات هذا ينتضمون على متصل ثنائي القطب، يقع الاشخاص متفتحون الذهن في احد قطبية (continuum والاشخاص منغلقون الـذهن فـي القطـب الاخـر، ويتصـف الافـراد متفتحـون الـــذهن بالمرونـــة والاســـتعداد لتقبـــل الاراء الجديـــدة وحـــتى مختلفـــة وكذلك يبدون اتجاهات ايجابية من مثل ، (Adams&Vidulicn, 1962 P: 93) التسامح نحو الجماعات الخارجية والاقليات وقلة الـتركيز العنصـري ومعارضـة التميز والاعتقـاد بمسـاواة المـراة والرجـل وكـذلك يتسـموا بالاتسـاق وعـدم لذا فالشخص الذي يكون متفتح ذهنيا يكون (Hile, 2002 P: 204) التناقض متسامحا وتأثير السلطة فيه قليل ويكـون غيـر متشـكك فيمـا يتعلـق بالأفكـار الجديدة وغير متمسك بالأفكار التقليدية فضـلا عـن عـدم تعصـبه مـع الافـراد المختلفين معه بمعتقداتهم وتقاليدهم الـتي تختلـف عـن معتقـدات وتقاليـده ويعزى هذا الى تفتح الـذهن والتحـرر مـن الضـغينة (Taylor &Glamond, 1978 P: 23-54) .

تركز على بناء المعتقـدات واشـكالها اكـثر مـن (Rokeach)ان نظرية روكيش محتواها او مضمونها فالفرد ذو تفكير المتفتح يستطيع ان يتقبل افكـار غيـرة ويتفهما من دون اي صعوبات وذلك علـى رغـم مـن اختلاف مضـمونها ويقـع فالشخص لا ، (Rokeach, 1960 P: 54) في هذا الجانب الافراد المتسامحون يوصف بانه متسامح على اساس ما يؤمن به من معتقدات وانما على اسـاس اسلوب في تناول هذه المعتقدات، وان تسامحهلا يكون في مجال واحـد بـل فـي عـدة مجـالات مـن مثـل المجـال الاجتمـاعي والـديني والفكـري والساسي(الحلبوسي، 2002 : 163).

ان الانقلاب او الانفتاح سمتان يكتسبها الفرد تدريجيا مع مـرور الايـام بالتربيـة والتنشئة الاجتماعية اذ تساهم العائلة والمدرسة والمجتمع معا في زرع بذور هذه المعتقدات، فالتربية التي تستعمل الاسلوب السـمح المبنـي علـى الاخـذ والعطاء تنشئ افراد يتسمون بالانفتاح، واما التربيـة الـتي تسـتعمل الاسـلوب القاسي المبنـي علـى فـرض الـراي فأنهـا تنشـئ افـرادا يتسـمون بـالانقلاب المعرفي، وبين هذين الطرفين النقيضين توجد درجـات مقارنـة مـن الانقلاب والانفتاح (مهدي، 2007 : 35) ان منحني اتساق المعتقدات يعد منحيا معرفيا وفي ضوء ذلك من خلال دراسـة عمليـات المعرفيـة، وعليـة اذا عرفـت شـيئا معينا عن طريقة التي يربط بها نفسة بعالم الافكـار فسـتكون قـادرين علـى معرفة الطريقة التي يربط بها نفسـه بعـالم الاشـخاص والسـلطة (عبـد الله، 1989: 105).

دراسات سابقة

(جدول 3)

ملخص لدراسات سابقة للتسامح الاجتماعي

الرقم	عنوان الدراسة	اسم الباحث	عينة الدراسة	النتائج
دراسات سابقة للتسامح الاجتماعي				
1	التسامح الاجتماعي والثقافة للمجتمع المصري سنة 2005 (عبد الوهاب،2005 : 179-171)	اشرف عبد الوهاب	فردا ذكور (590) واناث موزعين على ثلاثة محافظات مصرية (القاهرة، اسيوط، والمنوفية من مختلف فئات	ان افراد العينة من -1 القاهرة متوسط تسامحهم 47،6% وافراد العينة من-2 المنوفية متوسط تسامحهم 43,5%

وافراد العينة من -3 اسيوط متوسط تسامحهم 36,5% عدم وجود علاقة دالة -4 احصائية بين التسامح ومستوى التعليم. وجود علاقة دالة -5 الاحصائية في التسامح الديانة وكان المسلمين اكثر تسامح من المسيحين. وجود علاقة دالة -6 الاحصائية في التسامح بحسب النوع وكان الذكور اكثر تسامح من الاناث. وجود علاقة دالة -7 الاحصائية في التسامح حسب الحالة الزوجية وكان المتزوجون اكثر تسامح من العزاب.	المجتمع			
متوسط التسامح -1 الاجتماعي اقل من متوسط التسامح السياسي	فرد من (8572) دول الاتحاد الاوربي	Steven Weldon	سياق المؤسسات في التسامح العراقي للأقليات دراسة تحليلية مقارنة الدول الاتحاد الاوربي سنة 2006 (Weldon, 2006 P:	2

الدول ذات التجمعات -2 العراقية مثل بلجيكا والمانيا يقل فيها التسامح الاجتماعي وكذل التسامح السياسي. الدول ذات التجمعات-3 المدنية مثل فرنسا والبرتغال يقل فيها التسامح الاجتماعي ويزداد فيها السياسي. الدول ذات الفردية -4 المدنية مثل بريطانيا واسبانيا يزداد فيها التسامح الاجتماعي والتسامح السياسي. وجود علاقة قوية بين -5 النظام والمواطنة للدول بين احكام التسامح الفردي. يوجد تأثير قوي (لنوع -6 نظام المواطنة) على ثلاث متغيرات للمستوى الفرد يمكن من خلالها التنبؤ			337-338)	

بالتسامح وهي الهوية الوطنية للمجموعة الداخلية والعقيدة السياسية والشعور بالديمقراطية.				
واظهرت نتائج البحث الحالي عن فاعلية الاسلوبين الارشاديين (المفهوم الخاطئ والعلاج العقلاني العاطفي) في تنمية التسامح لدى طالبات معاهد اعداد المعلمات	تم اختبار (30) طالبة من معهد اعداد المعلمات الرصافة الاولى	شيماء محمد محمد مفلح	اثر اسلوبين ارشاديين للمفهوم الخاطئ والعلاج العقلاني العاطفي في تنمية التسامح لدى طالبات المعهد اعداد المعلمات 2009 (مفلح، 2009: ح-ط)	3
ان افراد العينة يتمتعون بدرجة من الذكاء الثقافي اعلى من الوسط. ان افراد العينة يتمتعون بدرجة تقع ضمن الحدود الوسطى على مقياس التسامح الاجتماعي. هناك فروق ذات دلاله احصائية في التسامح الاجتماعي بين الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين من	طالب (300) وطالبة من الطلبة العراقيين العرب الدارسين في جامعة صلاح الدين	جاسم محمد عبدي	دراسة مقارنة في التسامح الاجتماعي وفقا لمستويات الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة سنة 2010 (عبدي، 2010: ز- و)	4

ذوي الذكاء الثقافي العالي والطلبة من ذوي الذكاء الثقافي الواطئ لصالح ذوي الذكاء العالي.				
1- درجة التسامح الطلبة اقل من المتوسط النظري اي يتصفون بالتصلب وعدم التسامح . 2- عدم وجود فروق احصائية في التسامح حسب متغير النوع بين الذكور والاناث. 3- عدم وجود فروق احصائية في التسامح بحسب متغير التخصص بين العلمي والانساني. 4- وجود علاقة دالة بين التسامح واساليب معاملة الوالدين.	طالب (500) وطالبة من طلبة جامعة بغداد	فيصل نواف عبد الله	التسامح الاجتماعي وعلاقته بالتخصص والجنس واساليب معاملة جامعة بغداد سنة 2011 (عبد الله، 2011: 256-267)	5

الفصل الثالث

اجراءات بالبحث

- منهجية البحث.
- مجتمع البحث وعينته.
- اداتا البحث.
- الخصائص السايكومترية.
- الوسائلالاحصائية.

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل تحديد المنهج المستعمل في البحث الحالي واجراءاته من حيث تحديد مجتمعة واختيار عينتة واجراءاته بناء اداتي البحث وتحديد الوسائل الاحصائية التي استعملت في استخراج النتائج على النحو الاتي:-

منهجية البحث

لما كان البحث الحالي يرمي الى قياس (التسامح الاجتماعي) لذا اعتمد الباحث على المنهج الوصفي research descriptive الذي يسعى الى تحديد الوضع الحالي لظاهرة المدروسة ومن ثم وصفها وبالنتيجة فهو يعتمد الظاهرة على ماهو علية في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا (ملحم، 2000: 3-4) ويعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا فالتعبير الكمي يعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها ودرجة ارتباطها مع الظاهر الاخرى، اما التعبير الكيفي فيصف لنا الظاهرة، ويوضح لنا خصائصها (عبيدات واخرون، 1996: 286).

اجراءات البحث

اولاً: مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث كل الا فراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي في متناول البحث والدراسة. (داود، انور، 1990: 66)، ويمكن ان يقال ايضا المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى البحث الى تقييم النتائج ذات

العلاقة بالمشكلة عليها (عودة، فتحي، 1992: 159)، ويتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الجامعة القادسية مرحلة البكالوريوس الدراسة الصباحية الصف الثالث من الكليات العلمية والانسانية للعام الدراسي 2016-2017، والبالغ عددهم (99) طالب وطالبة اذ بلغ عدد الكليات الانسانية (1) وعدد الكليات العلمية (1)، ويبلغ مجموعة الطلبة التخصص الانساني (490) طالب وطالبة فيما يبلغ مجموع طلبة التخصص العلمي (50) وبلغ نسبة الذكور (98) و الاناث (96%%).

ـ ثانياً: عينة البحث

ويقصد بالعينة جزء من المجتمع والتي تجري عليها الدراسة ويختارها الباحث لاجراء دراساته عليها على وفق قواعد خاصة لتمثيل المجتمع تمـثيلا صـحيحاً (داود، انور، 1990 : 67) وينبغـي ان يتـم اختيـار العينـة بنـاء علـى اجـراءات يسمح لنا ان نقدر الدرجة التي يعد فيها افراد العينة متمثلين للمجتمع الذي تم انتقائهم من فيها يتعلق ببعض التعبيرات ذات الصلة فـي البحـث او الدراسـات التي نحن بصـدد التخطيـط للقيـام بهـا (البطـش، فريـد، 2007 : 95) كمـا ان الصفات العديدة التي يحتويها مجتمع ما لابد ان التضمن في العينة الـتي يتـم اختيارها من ذلك المجتمع، وان كل صفة من هذه الصفات تمثل طبقـا وبهـذا فان العينة العشوائية الطبقية التناسبية تعد في وسيلة يمكـن اسـتعمالها فـي مثل هذا النوع من المجتمعات (غرابية واخررون، 2010 : 44) وبناءً علـى مـا تقدم فقد تم اختيـار العينـة بطريقـة الطبقيـة العشـوائية التناسـبية (Random

اختار الباحث (99) طالب وطالبة من (proportional steatified sample) مجتمع طلبة جامعة القادسية بواقع (50) طالب و (43) طالبة وقد كان نسبة الذكور (96%) من العينة ونسبة الاناث (98%) و(50) طالب وطالبة تخصصهم علمي و (50) طالب وطالبة تخصصهم انساني (49) من الصف الثالث وعددهم (99) طالب وطالبة.

نوع التخصص	اسم الكلية	الصف الثالث		
التخصص العلمي	الكيمياء	ذ	أ	المجموع
		25	25	50

نوع التخصص	اسم الكلية	الصف الثالث		
التخصص الانساني	التاريخ	ذ	أ	المجموع
		25	24	49

ثالثاً: اداتا البحث

تطلب تحقيق البحث تهيئة اداة القياس التسامح الاجتماعي وبعد الاطلاع الباحث على دراسات مقاييس سابقة منها (مقياس عددي، مقياس محمد، مايكل بارك) للتسامح لم يجد الاداة المناسبة لقياس التسامح

الاجتماعي وفـق التعـاريف والمجلات الـتي وصـفها البـاحث، وذلـك للأسـباب الاتية:

1- مقياس محمد(2009) للتسامح اعد لطالبات معهد اعدا المعلمات.

2- مقياس عيدي (2010) للتسامح اعد بدون مجاملات.

3- مقياس مايكل بلاك (1995) لقياس التسامح وتعصب الامريكيون اتجاه الثقافات الاخرى.

لذا التزم القيام ببناء اداة القياس للتسامح الاجتماعي.

خطوات اعداد المقياس التسامح الاجتماعي

اشار محمد (2012) الى مجموعة من الخطوات الاساسية التي يجب ان تسير وفقها عملية بناء واعداد المقاييس التربوي والنفسية هي :-

1- التخطيط للمقياس (تحديـد المفهـوم ومجـالاته او مجـالات علـى وفـق النظرية المعتمد في الدراسة).

2- وضـع وصـياغة اسـئلة او فقـرات لكـل مجـال مـن مجـالات المقيـاس المقياس بصيغتة الاولية)).

3- عرض المقياس او الاستبيان بصيغتة الاولية (الفقـرات) علـى مجموعـة من المحكمين من ذوي الاختصاص للحكم على مدى صلاحية الفقرات في قياس ما وضعت لقياسة.

4- تطبيق الصور الاولية من الاستبيان على عينة محدودة من المجتمع الاصلي (التجربة الاستطلاعية) وذلك لمعرفة مدى وضوح تعليماتةوفقراتة والمدة الزمنية الكافية للاجابة علية.

5- تطبيق المقياس او الاستبيان على عينة البناء (عينة البحث) على ان تكون ممثلة لمجتمع البحث.

6- اجراء التحليل الاحصائي للفقرات (محمد، 2012، 60-61).

وفيما يأتي الاجراءات التي اتبعها الباحث في اعداد مقياس التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

تحديد مفهوم التسامح الاجتماعي:

لكي يكون المقياس دقيقا في قياسة لابد ان نحدد السلوك المراد قياسة بشكل واضح ودقيق تجنبا لاي تدخل قد يحدث بين سلوك واخر وبعد الاطلاع الباحث على ادبيات الموضوع والدراسات السابقة لكلا المفهومين، قام الباحث بتعريف مفهوم التسامح الاجتماعي باستخلاص من نظرية اتساق المعتقدات the or Beliefs (دوكيست system).

تحديد مجالات المقياس:

اولاً: مقياس التسامح الاجتماعي:

وضع الباحث ثلاث مجالات للتسامح الاجتماعي، وقد عرفة هذه المجـالات مع تعريفاتها على مجموعة من المحكمين من اسـاتذة علـم النفـس فـي جامعة القادسية ملحق (3) وحصولة على رأيهم علـى انهـا تمثـل مجـالات التسامح الاجتماعي وهي:

1- التسامح في الراي:- وهو تقبل وتفهم الفرد لاراء الاخرين والايمان بان الاختلاف فـي الـراي لايفـس العلاقـات الاجتماعيـة وعـدم التعصـب للافكاروالاراء الشخصية.

2- التسامح الـديني:- تقبـل الفـرد للاخريـن رغـم اختلافـاتهم فـي الـدين، المـذهب، ايمانـة، مـن حـق الاخريـن الاعتقـاد او الحريـة وممارسـة الطقوس والشعائر الدينية الخاصة بهم.

3- التسامح فـي العـادات والتقاليـد والقيـم الاجتماعيـة:- هـو تقبـل الفـرد للافراد الـذين يختلفـون معـه فـي القيـم والعـادات والتقاليـد والمكانـة الاجتماعية.

جمع فقرات المقياس وصياغتها (الصيغة الاولية للمقياس)

بعد ان حدد الباحث مجالات المقياسين، شـرع فـي عمليـة جمـع الفقـرات وصياغتها في ضوء التعاريف النظرية للتسامح ومجالات الثلاثة ومـن خلال ما كتب حول من ادبيات سابقة ذات علاقـة بـالبحث الحـالي، قـام البـاحث بصياغة (30) فقرة باسـلوب العبـارات التقريريـة، تمثـل فقـرات المقيـاس

بصـورتة الاوليـة ملحـق (5) وتـم توزيعهـا علـى مجـالات المقيـاس وفـق (الجدول 6)

المجال	التسـامح في الراي	التسـامح الديني	التسـامح فـي العـادات والتقاليـد الاجتماعية	المجموع
عدد الفقرات	11	9	10	30

وعند صياغة الباحث للفقرات ثم مراعاة القواعد الاتية:

1- ان تكون قصيرة.

2- معبرة عن فكرة واحد وتفسير واحد.

3- تلائم الفقرات طبيعة افراد العينة.

4- واضحة وغير مبهمه بالنسبة للمستجيب.

5- ذات صلة بالاسلوب المراد قياسة (الروبعي واخرون، 1980: 69).

طريقة القياس وتحديد البدائل

اعتمد الباحث في صياغة الفقرات المقياس على التسامح الاجتماعي على وتحديد بدائل الاجابة علية كاحدى الطرائق المتبعة (Likert) اسلوب لكرت في بناء المقياسين النفسية والتربوية وذلك للاسباب التالية:-

1- السهولة النسبية في البناء والتصحيح من حيث الجهد والوقت.

2- يعد من الاساليب الشائعة الاستعمال في القياس والبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية.

3- تتيح الفرص امام المستجيبانياشر على مايتطبق علية كل فقرة من فقرات المقياس.

4- يتميز بسهولة حساب درجات فقرات والدرجة الكلية ومقارنتها بغيرها من الدرجات.

5- الكشف عن الفروق الفردية خصوصا اذا كان عدد افراد العينة كبير(كلام، 2000: 519-543).

وفقا لذلك وضع الباحث تدريجا رباعيا لتقدير الاستجابات على فقرات مقياس التسامح الاجتماعي على شكل بدائل وهي (تنطبق علي تماما، تنطبق علي قليلا، لا تنطبق علي ابدا)اعطت الدرجات (3-2-1) على التوالي للفقراتالايجابية واعطت الدرجات (1-2-3) على التوالي الفقرات السلبية.

البدائل الايجابية	تنطبق علي تماما	تنطبق علي قليلا	لا تنطبق علي ابدا
ايجابية	3	2	1
السلبية	1	2	3

التحليل المنطقي للفقرات (عرض المقياس على المحكمين)

بعد التحليل المنطقي للفقرات ضروريا في بداية اعداد الفقرات لان يؤشر الى تمثيل الفقرة ظاهريا للسمة التي اعدت لقياسها (عبد الخالق، 1993: 84) ومن الضروري فحص الفقرات فحصا منطقيا من قبل الخبراء او المحكمين للتثبيت من مدى مطابقة شكلها الظاهري للسمة التي اعدت لقياسها قبل تحليلها احصائيا لوجود علاقة بين التحاليل المنطقية للفقرات وتحليلها احصائيا، اذ ان الفقرات التي تكون مطابقة في شكلها الظاهري للسمة المراد قياسها تزداد قدرتها على التمييز وتزداد معاملات صدمها (الكيبي، 2001 : 17) ولا جل التحقق من ذلك عرضت الاداة (مقياس التسامح الاجتماعي) بصيغتها الاولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال التربية وعلم النفس وعددهم (8) محكم وطلب منهم وفق التعريف الذي وضعه الباحث للتسامح الاجتماعي وتعريف مجالاتها الثلاث ابداء ملاحظاتهم وارائهم وفق الاتي:

- صلاحية الفقرات لقياس ما وضعة لاجلة.
- صلاحية الفقرة للمجال الذي وضعت فية.
- تعديل او حذف او اضافة لبعض فقرات المقياس.
- صلاحية بدائل الاجابة.

وتعد هذه الوسيلة من الوسائل العلمية المعتمدة عند صياغة الفقرات التاكد وفي ضوء الملاحظات التي ابداها (Elle, 1972, p:55) من صلاحيتها المحكمين على كلا المقياسين ثم تعديل بعض الفقرات التي اوصى بعض المحكمين بتعديلها كما موضحة في الجدولين (10) و (11) ولم يتم حذف اي

(chi-square) فقرة من فقـرات مقيـاس التسـامح الاجتمـاعي وقـد اعتمـد فيهـا كـاي المحسوبة ميارا لبقاء الفقرة من عـدمها وبحسـب القيمـة الجدوليـة البالغة يكون عدد الفقـرات التسـامح الاجتمـاعي المعـد للتطـبيق علـى عينـة (التحليل الاحصائي (100

فقرات مقياس التسامح الاجتماعي

ت	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
1-1	اتمنى ان يتعرض الشخص الذي اختلف معة في الافكار الى مواقف مؤلمة	اتمنى ان يتعرض الشخص الذي اختلف معي في الافكار الى مواقف مؤلمة
2-2	من الصعب علي التعامل مع الاشخاص من الديانات الاخرى	من الصعب علي التعامل مع الاشخاص من الديانات والطوائف الاخرى
2-6	تربطني علاقة وطيدة مع اشخاص من غير مذهبي	تربطني علاقة طيبة مع اشخاص من غير مذهبي
2-13	ارغب بان يكون مختلف عن في الديانة اقل مني في كل شيء	ارغب بان يكونا مختلف عن في الديانة اقل مني في كل شيء
3-3	افضل ان يكون اصدقائي من مدينتي على المدن الاخرى	افضل ان يكون اصدقائي من مدينتي وليس من المدن الاخرى
3-11	من الصعب علي تقبل صداقة ابن الريف لابن المدينة	اجد من الصعوبة قيام صداقة حقيقة بين ابناء الريف وابناء المدينة

(جدول (12

قيمة مربع كال اراء الخبراء في اصلاحية فقرات المقياس التسامح الاجتماعي

الدالة	المحسوبة	عدد المعارضون	عدد الموافقون	ارقام الفقرات	المجالات
دالة	14	-	14	10، 8، 7، 6، 5، 4، 3، 2، 1 17، 15، 14، 13، 12	التسامح في الراي
دالة	14	-	14	11، 9، 6، 5، 4، 3، 2، 1، 17، 16، 15، 13، 12	التسامح الديني
دالة	14	-	14	8، 7، 6، 5، 4، 3، 2، 1 ، 10، 9، 11	التسامح في العادات والتقاليد

توضيح تعليمات المقياس وفقراتها التجريبية والاستطلاعية

تعد تهليمات بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب في اثناء استجابتة لفقرات المقياس لذا روعي عند بناء المقياسين ان تكون التعليمات مبسطة

ومفهومة ولكي تكون الاجابات صريحة اثير في التعليمات الى ان ماسيحصل علي الباحث من معلومات هي لاغراض البحث العلمي فحسب لذا لم تتضمن صفحة التعليمات فقرة خاصة باسم المفحوص بما يطمئنة او يخفض عامل المرغوبية الاجتماعية (جون "روبرت" 1982 : 234) فضلا عن ذلك تشير تلك الادبيات الى ضرورة عدم الاشارة الى اسم مقياس منه بما يقلل من احتمالات تعريف الاجابة (فائق، محمود، 1982 : 518) والغاية من التجربة الاستطلاعية التحقيق من وضوح التعليمات المقياسين وفقراتهما والكشف عن الفقرات الغامضة او غير الواضحة لاعادة صياغتها والتعريف على صعوبات التي تواجه عملية التطبيق والوقت المستغرق للاجابة على المقياسين وعلية طبق الباحث المقياسين على عينة سحبت من مجتمع البحث بطريقة عشوائية مكونه من (19) طالب وطالبة بواقع (50) طالب وطالبة من التخصص الانساني و (49) طالب وطالبة من التخصص العلمي (5) وقد طلب من افراد العينة الاستطلاعية قراءة التعليمات المقياسين وقراءتهما والاستفسار عن اي غموض يواجههم وابداء ملاحظاتهم حول الفقرات وبدائل الاجابة وقد تمت الاجابة على المقياسين امام الباحث وتبين من خلال هذا التطبيق ان التعليمات كانت واضحة من حيث الصياغة والمعنى اذ لم يستفسر عنها احد من الطلبة وان الزمن الذي استغرقة الطلبة في استجابتهم على مقياس التسامح الاجتماعي تتراوح مابين 15-22 دقيقة كما ان متوسط وقت الاجابة على المقياس كانت 19 دقيقة ، واما مقياس الحضور الوجودي فقد تراوحت استجابتهم ما بين 14-26 وكانت متوسط الاجابة على المقياس 21 دقيقة.

جدول عينة توضح تعليمات والفقـرات وحسـاب الـوقت مـوزع بحسـب الكليـة والتخصص والصفوف الدراسية والمجموع

ت	الكلية	الاختصاص	الصف الثالث		المجموع
			النوع		
			ذكور	اناث	
1	التربية	انساني	25	24	49
2	التربية	علمي	25	25	50
المجموع			50	48	99

التحصيل الاحصائي لفقرات المقياس

يهدف التحليل الاحصائي للفقرات الى تحقيق مـن دقـة الخصـائص القياسـية (السايكومترية) للمقياس نفسـة ولانهـا تعتمـد الـى حـد كـبير علـى خصـائص وتعد عملية التحليل الاحصائي للفقـرات مـن (Smith, 1966, p: 70) فقراته الخطـوات الاساسـية فـي بنـاء المقياسـين وان اعتمـاد الفقـرات الـتي تتميـز بخصائص قياسة جيدة يجعل المقياس اكثر صدقا وثباتا عنـدما يختـار البـاحث الفقرات المناسبة ذات الخصائص الاحصـائية الجيـدة فانـة يتحكـم بخصـائص المقيـاس كلـة وقدرتـة علـى قيـاس مـا اعـد لغـرض قيـاس (اليـد، 1979: 565).ومن الشروط المهمه لفقرات المقياسين الـتربوي والنفسـي ان تتصـف

بقدرتها على التمييز بين الافراد في الصفة المقاسة فضلا عن ضـرورة تـوافر شروط ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الكيبي، 2010: 271).

عينة التحليل الاحصائي:

يشير نانلي (Nannaly) الى ان حجم عينة التمييز يرتبط بعدد فقرات المقياس، اذ ينبغي ان يكون من (5-10) امثال عدد الفقرات، للحد من اثر الصـدفة فـي تحليل الاحصـائية (Nannaly, 1978 P: 262) ويـرى كيلـي (Kelly) وكـذلك انسـتازي ان عينـة التحليـل الاحصـائية للفقـرات عنـدما تعتمـد المجموعـتين المتطرفتين في معرفة القوة التمييزيـة للفقـرات يفضـل ان لاتقـل عـن (30) مفحوص في كل مجموعة من افـراد العينـة (كلام، 2000 : 284)، وبمـا ان عدد فقرات كل مقياس التسامح الاجتماعي هو (30) فقرة وانة يحق للباحث ان يختار عينة التحليل الاحصائي ما بين (99) طالب وطالبة من مجتمع البحث بالطريقـة الطبقيـة العشـوائية التناسـبية (Ran dom proportional stratified sample).

القوة التمييزية للفقرات

يقصد بـالقوة التمييزيـة للفقـرات هـو قـدرة الفقـرات علـى التمييـز بيـن ذوي المستويات العليـا وذوي المسـتويات الـدنيا مـن الافـراد بالنسـبة للسـمة الـتي تقيسها الفرات (Shaw, 1967 P: 97)، ويؤكد جزيلي (Chselli, 1981) على ضرورة ابقـاء الفقـرات ذات القـوة التمييزيـة فـي الصـورة النهائيـة للمقيـاس (Chselli, 1981 P: 434) واستبعاد الفقرات الغير مميزة وتعديلها مـن جديـد (واعتمد الباحث اسـلوب المجتمعيـن المتطرفيـن (طريقـة المقارنـة الطرفيـة

لتحقيـق مـن قـوة التمييزيـن للفقـرات كلا (method contrasted group) المقياسين التسـامح الاجتمـاعي، وتسـير ادبيـات المقيـاس والتقـويم الـى ان اسلوب المجموعتين المتطرفتين يمتاز بسهولة العمليـات الـتي تطلبهـا ودرجـة النتائج المترتبة عليها لانها تحدد مجتمعين تتصفان باكبر حجـم واقصـى تبـاين ممكنين ولكـي يكـون معامـل التمييـز اكـثر دقـة (كلام، 2000،ـ 284) وعلـى الخصوص الاتية :-

1- ايجاد درجة الكليـة لكـل اسـتمارة لكلا المقياسـين وزعـت علـى افـراد العينة (الطلبة).

2- ترتيب الدرجات الكلية الـتي اسـتخرجت لجميـع الاسـتمارات تنازليـا مـن اعلى درجة الـى ادنـا درجـة اذا كـانت درجتهـم فـي مقيـاس التسـامح الاجتماعي.

3- اختبرت نسبة (27%) من المجموعة العليا (27%) من المجموعة الـدنيا مـن الـدرجات لتمثيـل المجموعـتين المتطرفـتين لتكـوين عينـة التحليـل الاحصائية مؤلفة من (99) طالب وطالبة.

4- (t-test) حللت كـل فقـرة مـن الفقـرات المقياسـين باسـتعمال الاختبـار لعينتين متنقلتين، لاختبار دلالة فرق متوسطات درجات المجتمعين العليا والدنيا (فيركون، 1991: 458).

5- مقارنة القيمـة التائيـة المحسـوبة لكـل فقـرة بالقيمـة التائيـة الجدوليـة البالغة (1,96) عن مستوى الدلالة (50,0) التائية المحسوبة مـن اصـغر من القيمة التائية الجدولية غير مميزة، تم حذفها من المقياس.

الجدولية	القيمة المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
1,96	13,12	7,58	47,58

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ويقصد بها حساب ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس لكل افراد العينة، وهذا يعطي مؤشر على الاتساق الداخلي (consistency internal) للمقياس لانها تسير الى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهره السلوكية، حيث كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار نفسة الذي يسير فية المقياس ككل (الكبيسي، 2010 : 272) واستعملت درجة الفرد الكلية على مقياس التسامح الاجتماعي يصفها محكا داخليا لمقياس التسامح الاجتماعي، وتشير (انستازي) الى ان ارتباط الفقرة بمحك داخلي او خارجي يعد مؤشرا لصدقها، وحينما لا يتوافر محك خارجي مناسب فان الدرجة الكلية للمقياس تمثل افضل محك داخلي في حساب هذه العلاقة (Anastasi, 1982 P:260) وقد تحقق الباحث من ذلك الفقرات كلا المقياسين التسامح الاجتماعي. باستعمال احصائي معامل الارتباط بيرسون (Eerson correlations) وكما يأتي:-

1- حساب قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات التسامح الاجتماعي مع الدرجة الكلية لمقياس التسامح الاجتماعي،

ومـن خلال هـذا الاجـراء اتضـح ان جميـع فقـرات مقيـاس التسـامح الاجتماعي كانت ذات دلالة احصائية، لانة قيم معامل الارتباط اكبر.

2- ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمـي اليـة اسـتعمل البـاحث هذا المؤشر للتاكد من ان كل فقـرة مـن فقـرات المجـال تنسـجم مـع بـاقي فقـرات المجـال الـذي تنتمـي اليـة، واسـتعمل البـاحث احصـائي لحساب ارتباط كل فقرة (correlation pearson) معامل ارتباط بيرسون بالمجال الذي تنتمي الية لمجالات المقياس التسـامح الاجتمـاعي ومـن خلال هـذا المؤشـر اتضـح ان جميـع فقـرات المقيـاس تسـمي الـى كانت (correlation pearson) مجالات، لان قيم معامل ارتباط بيرسون جميعها ذات دلالـة احصـائية لانهـا اكـبر مـن القيمـة الجدوليـة لمعامـل الارتباط.

ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس

استعمل الباحث هذا المؤشر للتاكد من ان هناك اتساق داخلي بين المجـالات فيما بينهما وبين الدرجة الكلية للمقياس وذلك من خلال ايجاد العلاقة ارتبـاط ودرجات الافراد الكلية لكل مجال والدرجة الكلية للمقياس، فضلا من العلاقة الارتباطية بين المجالات نفسـها وباسـتعمال معامـل ارتبـاط بيرسـون ومـدى تساوي النتائج الى معامل الارتباط لكل مجال من مجـالات مقيـاس التسـامح الاجتماعي دالة احصائية مستوى (0,01).

الخصائص السايكومترية للمقياس

بعد التحقـق مـن الخصـائص القياسـية (السـايكومترية) للمقياسـين التربويـة والنفسية من المستلزمات الاساسية الى جودة المقياس لقياس ماعد لقياسـة (Zeller & carmines, 1980 يمكن الوثوق به في قياس الخاصية او الظاهرة ويعد الصرف والثبات من اهم الخصائص القياسية التي ينبغي توفرها (P:77 في المقياسين النفسية مهما كان العرض من استعمالها (فرج، 1980: 331) .وقام الباحث بالتحقق من مؤشرات صدق المقياسين وثباتهما وكما يأتي

مؤشرات صدق المقياس

الصدق يعد من الخصائص الاساسـية للاختبـارات والمقـاييس النفسـية حيـث يشير الى قدرتها على قياس ما وضعت من اجل قياسة ويتعلق بالهدف الـذي وقد تم التحقق من صدق (Ebel, 1972 P: 408) يبقى الاختبار على اساسة :-المقياسين الحاليين من خلال المؤشرات الاتية

1- صـدق المحتـوى: ويتمثـل هـذا النـوع مـن الصـدق مـن خلال تحليـل المضمون او محتوى الاختبار او المقيـاس بشـكل عقلانـي، وان تحليـل الباحث يجب ان يستند علـى احكـام صـادرة منـه او مـن يعـرض علية :الاختبار بصفتة محكما، ويشمل هذا الصدق نوعين

1- .الصدق المنطقي

2- 265 :2010 ،الصدق الظاهري (الكبيسي).

أ-الصدق المنطقي: يتحقق هذا النوع من الصدق مـن خلال تعريـف مجـالات المقياس ومن خلال التصميم المنطقي بحيث تعطي المساحات المهمه لكـل

وقد تحقق هذا النوع (Bcyen, 1979 P: Allen) مجال من مجالات المقياس من الصدق للمقياسين من خلال التعريف الدقيق والوضوح لمفهومي التسامح الاجتماعي والحضور الوجودي وكل مجال من مجالاتهما، وكما تم التحقيق من تغطية الفقرات لمجلات المقياسين، ومن ثم عرضة على عدد من المحكمين والاخذ بارائهم ملائمة الفقرات للمجال الذي وضعت فية كما ذكره لفي مرحلة اعداد المقياسين.

ب-الصدق الظاهري (face validity): يتحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض الباحث فقرات او اختبار مقياس على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات الاختبار او المقياس في قياس الخاصية المراد قياسها، بحيث نجعل الباحث مطمئنا على ارائهمواخذبالاحكام الذي يتفق عليها معظمهم (الكبيسي، 2010: 265) وقد تحقق هذا النوع من الصدق للمقياسين التسامح الاجتماعي من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية والاخذ بارائهم حول صلاحية الفئوات، والذين وافقوا على صلاحية فقرات المقياس لقياس ما وضع لاجلة، وكما تم توضيحة سابقا ويتحقق الصدق الظاهري والمنطقي يكون بذلك تحقق صدق المحتوى للمقياس كما اشار الى ذلك (Allen& yen, 1979 P: 95).

2- صدق البناء (Construct Validity)

تعد اساليب التحليل الاحصائي لفقرات وتقدير الخبراء لصلاحيتها من اهم مؤشرات هذا الصدق (مجيد، 2010: 57) كما اشار الى ذلك انستازي الى ان المقياس الذي تنتخب فقراته في ضوء المؤشرات التحليل الاحصائي

وقد (Anastasi, 1982 P: 52) وتقديرات الخبراء للفقرات يمتلك صدقا بنائيا تحقق هذا النوع من الصدق للمكقياسين من خلال المؤشرات الاتية:-

- صلاحية الفقرات وقد تحقق من خلال عرض الفقرات على المحكميـن للكشف عن مدى تمثيلها لجوانب المتغيريـن حـول جـدول (12) و (13) والذين كانوا على صلاحية الفقرات لقياس ما صممت من اجل قياسة.
- القــوة التمييزيــة للفقــرات والــتي اســتخرجت باســلوب المجموعــتين المتطرفتين العليا والدنيا اذ افترض الباحث للفقرات القـوة علـى التميـز بين الطلبة المتسامحون والطلبة غير المتسامحين وقد تـم تحقـق ذلـك من خلال قدرة الفقرات على ذلك واستبعاد الفقرات غير القادرة علــى التميز بين الافراد على المقياس.
- معامل الارتباط بين درجـات كـل فقـرة مـن الفقـرات والدرجـة الكليـة للمقياس اي من خلال الاتساق الداخلي للمقياس التسـامح الـذي ثبـت ان درجات جميـع الفقـرات مرتبطـة بالدرجـة الكليـة للمقيـاس وبدلالـة احصائية الا فقرة واحدة تم استبعادها.
- معامل الارتباط بين درجة كل فقـرة بدرجـة المجـال الـذي تنتمـي اليـة يشير الى ان الفقرات المقياس الاجتماعي تنتمي الى مجـالات القيـاس الذي هي فية، كما هي موضحة في الجدول (19).
- معامل الارتباط بين مكونـات المقيـاس ويشـير الـى وجـود علاقـة بيـن مجالات المقياس التسامح الاجتماعي والدرجة الكلية فضلا عـن وجـود علاقة بين مجالات المقياس بينما ذو دلالة احصائية.

مؤشرات ثبات المقياس (Reliability)

يقصد بالثبات هو الحصول على النتائج نفسها تقريبا عند اعادة تطبيق الاختبار المقياس على العينة نفسها بعد مرور مدة من الزمن باستعمال التعليمات نفسها كما شرط اساسي من شروط اداة البحث لما يوفرة اتساق في انتاج الاختبار عند اعادة تطبيقها عدة مرات (العجيلي، قارون، 1990: 145)ويمكن التحقق من ثبات المقاييس التربوية والنفسية بعدة طرق منها:

test-) بطريقة اعادة الاختبار (xeternal consistency)قيمة الاتساق الخارجي retest) ومنها قياس (stablilty) والذي يسمى عامل الاستقرار عبر الزمن ويقصد به ان فقرات (internal consistency) الثبات بالاتساق الداخلي المقياس او الاختبار تقيس المفهوم نفسة في الفترة الزمنية نفسها، ويمكن ذلك من خلال التجزئة النصفية او باستعمال احدى المعادلات الاحصائية مثل الفا كوتياخ (الكبيسي، 2010 : 285) وتحقق الباحث من مؤثرات ثبات المقياس باستعمال طريقة الاختبار واعادة الاختبار للاتساق الخارجي واستعمال معادلة الفا كوتياخ للاتساق الداخلي كما يأتي:

1- طريقة اعادة الاختبار (الاتساق الخارجي) يسمى معامل الثبات المستخرج بطريقة اعادة الاختبار بمعامل الاستقرار الزمن وذلك يتطلب اعادة تطبيق الاختبار على عينة الثبات نفسها بفاصل زمني (2000: 162) لذا طبق الباحث المقياسين على عينة مكونه من (99) طالب وطالبة من جامعة القادسية تم اختبارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من التخصصات الانسانية والعلمية، كما موضح في الجدول (23) ومن

ثم اعادة تطبيق المقياسين على نفسها مجال مرور (14) يوم مجال الانتهاء من التطبيق حسب ثبات المقياسين (كلا على انفراد) وعن طريق حساب درجات افراد عينة الثبات في التطبيق الاول لكل مقياس، وحساب درجاتهم التطبيق لكل مقياس ايضا ومن ثم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الاول والثاني والثبات (0,194) لمقياس التسامح الاجتماعي

ت	الكلية	الاختصاص	الصف الثالث		المجموع
			النوع		
			ذكور	اناث	
1	التربية	انساني	25	25	50
2	التربية	علمي	25	25	50
المجموع			50	50	100

2- معادلة الفاكورتياخ (الاتساق الداخلي قد اشار كل من ثورندايك وهيجن (1989) الى ان استخراج الثبات بهذه الطريقة يتوقف على الاتساق في استجابة الفرد على كل فقرة من فقرات المقياس(ثورندايك، اليزابيث، 1989 : 97) وتعتمد على حساب الارتباطات بين درجات الفقرات على اعتبار كل فقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته (الكبيسي، 2010 : 297) ويزودنا معامل الفاكروتياخ بتقدير ولاجل استخراج(Nannally, 1978 : 230) جيد لثبات في اغلب المواقف

الثبات بهذه الطريقة خصمت درجات استمارات عينة التحليل الاحصائي (Alfa Cronbach)البالغ (100) استمارة الى معادلة الفاكروتياخ وقد بلغ معامل ثبات التسامح (0,849) وهو ثبات عالي لذلك (formula عد المقياس متسقا داخليا ويتمتعا بثبات عال وهذا يؤكد علية كروتياخ (Cronbach,1970 بان المقياس الذي بثبات عالي هو مقياس دقيق P:63) .

تطبيق المقياس

طبق الباحث المقياسين معا على عينة البحث المشار اليها في الجدول (5) والبالغة(99) طالب وطالبة من جامعة القادسية للدراسات الصباحية للمرحلة الثالثة المستمر بالدراسة للعام الدراسي 2016-2017 وتم التطبيق في المدة الواقعة (29/10/2017-22/10) وقد اتبع الباحث الاجراءات الاتية لتطبيق المقياسين:

1- وضح الباحث لافراد العينة بان التطبيق المقياسين لاغراض البحث العلمي، وان نجاح البحث في مهمتة يعتمد على دقة الاجابة وجديتها.

2- قدم الباحث استمارة المقياسين وطلب من افراد العينة قراءة التعليمات اولا قبل الشروع في الاجابة عن الفقرات وطبق المقياسين على نحو جماعي.

3- جمع الباحث استمارة المقياسين مجال الانتهاء من الاجابة مباشرة، بل تأكد من اجابة افراد العينة عن كل فقرات المقياسين وقد اعتمد

الباحث علـى درجـات عينـة التحليـل الاحصـائي بعـد اسـتبعاد الفقـرات المميزة من كلا المقياسين في استخراج نتائج البحث.

الوسائل الاحصائية

استعمل الباحث الوسائل الاحصائية المناسـبة المتـوفرة فـي برنامـج الحقيبـة (Microsoft office excel 2007) وبرنامج (spss) الاحصائية للعلوم الاجتماعية وعلى النحو الاتي:

1- لاسـتخراج اتفـاق اراء المحكميـن علـى (chi- square) : ( ) مربع كـاي صلاحية فقرات المقياسين.

2- لعينـتين مسـتقلتين: لاسـتخراج القـوة التميزيـة :(t-test) الاختبار التـائي لفقرات مقياس البحث.

3- للتعـرف علـى ثبـات :(pearson correlation) معامل ارتبـاط بيرسـون المقاسين بطريقة اعادة الاختبار ومعرفة العلاقة بين درجـة كـل فقـرة بالدرجة الكلية لمقيـاس البحـث، وعلاقـة مجـالات كـل مقيـاس بدرجـة مقياسها وايجاد العلاقة بين التغيرات.

4- للتعرف على الاتساق الداخلي (cronbach's alpha)معادلة الفاكروتياخ للمقياسين (الثبات).

5- الاختبار التـائي (t-test): لعينـة واحـدة لاختبـار الفـروق بيـن المتوسـط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات افراد عينة البحث على المقاييس البحث.

6- تحليل التبـاين الثلاثـي (ANOVA Three way): لاختبـار الفـروق بيـن التسامح الاجتماعي تبعا لمتغيرات النوع، والتخصص، والصفوف.

7- معادلـة (LSD): ومقارنـة الفـروق بيـن LSD لغـرض حسـاب قيمـة المتوسطات الحسابية لمعرفة دلالتها.